

# مكتبة الأسرة الروائع



كتب  
جندول  
طبيب  
رود صطه



89

T



الهيئة العامة



أجمل ما كتب شاعر الجندول



مهرجان القراءة للجميع ٩٦  
مكتبة الأسرة  
برعاية السيدة سوزان مبارك  
(روائع الأدب العربي)

الجهات المشتركة:	أجمل ما كتب شاعر الجنود على محمود طه
جمعية الرعاية المتكاملة المركزية	لوحة الغلاف للفنان جمال قطب
وزارة الثقافة	تصميم الغلاف
وزارة الإعلام	الإنجاز الطباعي والفني
وزارة التعليم	محمود الهندي
وزارة الحكم المحلي	
المجلس الأعلى للشباب والرياضة	
التنفيذ: هيئة الكتاب	
	المشرف العام
	د. سمير سرحان

أجمل ما كتب شاعر

الجندول

على محمود طه

اختيار وتقديم

د. محمد عناني

د. سمير سرحان

## على سبيل التقديم . . .

لأن المعرفة أهم من الثروة وأهم من القوة فى عالمنا المعاصر وهى الركيزة الأساسية فى بناء المجتمعات لمواكبة عصر المعلومات.. من هنا كان مهرجان القراءة للجميع دلالة على الرغبة الطموحة فى تنمية عالم القراءة لدى الأسرة المصرية اطفالاً وشباباً ورجالاً ونساءً..

وكان صدور مكتبة الأسرة ضمن مهرجان القراءة للجميع منذ عام ١٩٩٤ إضافة بالغة الأهمية لهذا المهرجان كاضخم مشروع نشر لروائع الألب العربى من اعمال فكرية وإبداعية وايضاً تراث الإنسانية الذى شكل مسيرة الحضارة الإنسانية مما يعتبر مواجهة حقيقية للأفكار المدمرة.

هكذا كانت مكتبة الأسرة نافذة مضيئة لشباب هذه الأمة على منافذ الثقافة الحقيقية فى الشرق والغرب وعلى ما أنتجته عبقرية هذه الأمة عبر مسيرتها التنويرية والحضارية..

إن مئات العناوين وملايين النسخ من اهم منابع الفكر والثقافة والإبداع التى تطرحها مكتبة الأسرة فى الأسواق بأسعار رمزية أثبتت التجربة أن الأيدى تتخاطفها وتنتظرها فى منافذ البيع ولدى باعة الصحف لهو مظهر حضارى رائع يشهد للمواطن المصرى بالجدية اللازمة والرغبة الأكيدة فى الإسهام فى ركب الحضارة الإنسانية على أن يأخذ مكانه اللائق بين الأمم فى عالم أصبحت السيادة فيه لمن يملك المعرفة وليس لمن يملك القوة.

د. سمير سرحان

## تقديم

لا يكاد على محمود طه يحتاج إلى تقديم ، فالجيل الذى انتمى إليه يالف شعره الرقيق وحبه للجمال والطبيعة والحرية ، ويكاد يرى فيه مثلاً لكل ما كنا نصبو إليه صغاراً حين نذكر فنون أوروبا وطبيعتها الخلابة ، والجيل التالى لنا يعرفه من قصائده التى سمعها من محمد عبد الوهاب مثل الجندول وكليوباترة ، ونحن وهم لا نملك إلا الشجن عندما نسمع قصيدته الأخرى التى يغنيها عبد الوهاب أيضاً «أخى جاوز الظالمون المدى ...» والتى تتصدر هذه المجموعة .

ولن لا يعرفون الكثير عن صائغ هذه الدرر البديعة ، نقدم لمحة موجزة عن حياته وشعره ، فالأصل هو النص الشعري ، وهذا هو لب الكتاب . ولد على محمود طه فى المنصورة عام ١٩٠٢ وتعلم أولاً فى الكتاب ثم دخل المدرسة الابتدائية ، وبعد أن نال شهادتها ، وكّد عنده - كما يقول شوقي ضيف (الأدب العربى المعاصر فى مصر) «شفف بالعلوم التصنيعية ، فرفض الإلتحاق بالمدرسة الثانوية وأثر الإلتحاق بمدرسة الفنون التطبيقية يدرس فيها الهندسة . وفى سنة ١٩٢٤ تخرج حاملاً شهادة تؤهله لمزاولة مهنة هندسة المباني» .

وقد أقبل على الوظيفة الحكومية لأنها كانت توفر له الوقت الكافى للتأمل والقراءة ، فعمل أولاً موظفاً بسيطاً بهندسة المباني فى بلدته المنصورة ، وبدأ ينشر قصائده وبلغت الانظار

إليه ، ولم يبلغ الخامسة والعشرين حتى كان قد تمكن من نشر بعض أشعاره فى جريدة السياسة الأسبوعية ، وساهمت قصائده تلك مع ما كانت الجريدة تنشره فى إذكاء الروح الرومانسية التى كانت تملا الجو آنذاك ، وسرعان ما أصبح علماً من أعلام مدرسة أبولو التى أرسى أسس الرومانسية فى الشعر العبرى ، والطريف أنه كان يحقق المثل الأعلى الرومانسى الذى كان يريده أصحاب مدرسة الديوان (العقاد وشكري والمازنى) وهو الصدق - وتحديدأ ما كان العقاد ينمى فقدانه فى شعر شوقي أى عدم إفصاح الشعر عن الشاعر .

فكان على محمود طه فى حياته مثلاً لما يقوله فى شعره ،  
وهذه هى شهادة أحمد حسن الزيات :

كان شاباً منضوّر الطلعة ، مسجور العاطفة ، مسحور  
المخيلة ، لا يبصر غير الجمال ، ولا ينشد غير الحب ، ولا يطلب  
غير اللذة ، ولا يحسب الوجود إلا قصيدة من الغزل السماوى  
ينشدّها الدهر ويرقص عليها الفلك .

«كان كالفراشة الجميلة الهائمة فى الحقول تحوم على  
الزهر، وترف على الماء ، وتخفق على العشب ، وتسقط على  
النور ، لا تكاد تعرف لها بغية غير السبوح ، ولا لذة إلا التنقل  
. ثم تتبعته بعد ذلك فى أطواره وأثاره ، فإذا الفراشة الهائمة  
على أرياض المنصورة تصبح الملاح التائه فى خضم الحياة ،  
والأرواح الشاردة فى أفاق الوجود ، والأرواح والأشباح فى  
أطباق اللانهاية وإذا الشاعر الناشئ يغدو الشاعر المحلق تارة



بجناح الملك ، وتارة بجناح الشيطان ، يشق الغيب ويقتحم  
الآثير ، ويصل السماء بالأرض ، ويجمع الملائكة والشياطين  
بالناس .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى الدقة العلمية التي تحراها طه  
حسين عندما يتحدث عن الشاعر فى حديث الأربعاء فهو  
يتحدث عن شخصية فنية ، بمعنى القناع الذى يلبسه الشاعر  
فى شعره ويخفى وراءه وجهه الحقيقى ، مهما يكن من شبه  
بينهما ، فالشعر الذى يقوله الشاعر ليس الشاعر ، ولذلك فطه  
حسين سباق فى هذا المجال النقدى الحديث .

على أى حال ، ظل على محمود طه يتقلب فى المناصب  
الحكومية ، فانتقل إلى وظيفة مدير المعرض الخاص بوزارة  
التجارة ، ثم استقر نهائياً فى القاهرة مديراً لمكتب الوزير ،  
وبعدها التحق بسكرتارية مجلس النواب ، مما هيا له التنقل  
فى القاهرة التى كانت ما تزال روضاً أريضاً ، ومنها كان  
يسافر إلى خارج مصر بانتظام ويتقن عدة لغات أوربية فى  
سفراته تلك، ويخرج الديوان بعد الديوان ، ولكن الوظيفة  
الحكومية التى قريته من السياسة تتنكر له فيستعيز عنها  
بقرض الشعر ، وعندما يعين آخر الأمر وكيلاً لدار الكتب عام  
١٩٤٩ ويبدأ فى التفرغ للنظم ، يعاجله القدر المحتوم فيرحل عن  
الدنيا فى آخر العام (١٩٤٩/١١/١٧) .

والفتاح لشعر هذا الشاعر هو فكرة الفرية الرومانسية  
والحرية التى لا تتأتى بطبيعة الحال إلا بتوافر الموارد المادية ،

التي تحرر الفرد من الحاجة ولا تشعره بضغط الفاقة ، فقد ولد لأسرة ميسورة ونعم في صباه ورجولته بما يكفى من الموارد للترحال والتنقل ، بحيث لم يكن يستطيع أن يرى سوى الجمال ، وأن يخصص قراءاته فى الآداب الأوربية للمشكلات الشعرية التي شغلت الرومانسيين ، عن الإنسان والوجود والفن وما يرتبط بذلك كله من أعمال للخيال الذى هو سلاح الرومانسية الماضى . وهذا ما يقوله طه حسين :

«إن شخصيته الفنية محببة إلى حقاً ، فيها عناصر تعجبني كل الإعجاب ، وتكاد تفتنني وتستهيويني ، فيها خفة الروح ، وعذوبة النفس ، وفيها هذه الحيرة العميقة ، الطويلة العريضة ، التي لا حد لها ، كأنها محيط لم يوجد على الأرض . هذه الحيرة التي تصور الشاعر ملاحاً تائهاً حقاً ، والتي تقذفه من شك إلى شك ، ومن وهم إلى وهم ، ومن خيال إلى خيال ، والتي لا تستقر به على حقيقة حتى تزعجه عنها إزعاجاً وتدفعه عنها دفعا ، وتقذف به إلى حقيقة أخرى لا يكاد يذوق منها ويتبينها بعض الشيء حتى يراها أشد هولاً وأعظم نكراً ، وإذا هو يهرب منها ويجد في الهرب» .

وتأثير شعراء الغرب فيه أوضح من أن يحتاج إلى برهان ، فهو يترجم قصيدة «إلى قبره» للشاعر الانجليزى شلى ، وقصيدة البحيرة للامارتين ، ويقول طه حسين إنه يذكره «تذكيراً قوياً بموسيه» (حديث الأربعاء - ص ١٤٦) - وإن لم يكن ذلك التأثير مقصوراً عليه ، فجميع أصحاب مدرسة أبولو قد تأثروا بالغرب وبأنواع النظم الغربى :

وسوف يدرك القارئ لأول وهلة مدى اختلاف شعر على محمود طه عن شعر شاعر مثل شوقي مثلاً ، فشاعرنا هنا من أول من ثاروا على وحدة القافية (بل ووحدة البحر - انظر **فلسفة وخيال**) ناشداً في تلك وحدة القصيدة أى الوحدة النفسية التى اقتضته ألا يمزج «أغراض» الشعر بأسلوب شوقي ، ولا أن يسعى لوضع الأبيات التى تشبه الحكم المثورة ، بل أن يسعى إلى أن تكون كل قصيدة - كما يقول الدكتور هيكل فى **ثورة الألب** (ص ٦٠) بمثابة «فكرة أو صورة أو عاطفة يفيض بها القلب ، فى صيغة متسقة من اللفظ ، تخاطب النفس وتصل إلى أعماقها ، من غير حاجة إلى كلفة أو مشقة».

إن إبراك هذا الجهد الذى بذله على محمود طه يفسر لنا كيف وجد المحدثون ، الذين كانوا يبنون بنيانهم على أسس مدرسة أبولو ، يسراً فى صياغة الشعر الجديد ، والانتقال بيسر أكبر إلى وحدة التفعيلة - التى كانت النقلة الطبيعية من حركة التحرر الرومانسى إلى حركة التحرر الحديث فى الأدبين الغربى والعربى جميعاً .

ورغم توقف مجلة أبولو عن الصدور عام ١٩٣٥ فقد استمر على محمود طه يرفع لواها فى دواوينه المتتالية التى تزامن صدور ستة منها مع سنوات الحرب العالمية الثانية ، دون أن تحس لهذه الحرب أثراً فى شعره ، وإن كنت تسمع أصداً من ينشد للإنسان ويهفو للسلم والحرية ، معلياً قيمة الجمال باعتبارها القيمة الإنسانية العليا (مثل الشاعر

الإنجليزى جون كيتس) وكما يقول الدكتور محمد مندور ، كانت «حاسته الجمالية» هى التى تقيه الابتذال ، حتى حينما يبدو للقارئ أنه يبالغ فى الأوصاف الحسية أو يتحدث عن الخمر (قضايا جديدة فى الأدب الحديث) .

ومن تراث الرومانسية الغربية استقى على محمود طه صورة «الشاعر» التى كان العقاد يعليها من قبل ، فهما فى هذا يتفقان رغم اختلاف مذاهبهما الشعرية ، فعلى محمود طه يرى مثل شلى أن الشاعر هو وحده القادر على فهم روح الإنسان ، وأنه وحده القادر على ترجمة هذا الفهم إلى وشائج صلة بين الأرواح ، وإذا كان العقاد ينسب هذه القدرة إلى «الشعور» (مثل وردزورث) فإن شلى هو أيضاً يدين بدين كبير إلى أستاذ الرومانسية الأكبر وردزورث .

وبعد فهذه مختارات قليلة نرجو أن تطفى غلة الظامئ إلى جمال الشعر العربى الحديث وأن تكون مقدمة لقراءة نواوين الشاعر - ونأمل أن يرى الجيل الجديد فيه ما كنا نراه ، رغم طوفان الشعر الجديد .

د. سمير سرحان

د. محمد عنانى

## ١ - فلسطين

أخى ، جُناوِزَ الظَّالِمِينَ الَّذِي  
فَحَقُّ الْجِهَادِ ، وَحَقُّ الْفِدَا  
انْتَرَكَهُمْ يَفْصِلُونَ الْعُرْيَةَ  
مَجْدَ الْأَبْوَةِ وَالسَّوْدَا ؟  
وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَليْلِ السَّيُوفِ  
يُجِيبُونَ صَوْتًا لَنَا أَوْ صَدَى  
فَجَرْدُ حَسَامِكَ مِنْ غَمْدِهِ  
فَلَيْسَ لَهُ ، بَعْدُ ، أَنْ يُغْمِدَا  
\* \* \*  
أخى ، أَيُّهَا الْعَرِيُّ الْأَبَى  
أَرَى الْيَوْمَ مَوْعِدَنَا لَا الْغَدَا  
أخى ، أَقْبِلِ الشَّرْقُ فِي أُمَّةٍ  
تَرْدُ الضَّلَالِ وَتُحْيِي الْهُدَى  
أخى ، إِنَّ فِي الْقَدْسِ اخْتَأَ لَنَا  
أَعْدُ لَهَا الذَّابِحُونَ الْمُدَى  
صَبَرْنَا عَلَى غَدَرِهِمْ قَائِرِينَ  
وَكُنَّا لَهُمْ قَدْرًا مَرْصِدَا  
طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ طُلُوعَ الْمُنُونِ  
فَطَارُوا هَبَاءً ، وَصَارُوا سُدى

أخى ، قُمْ إِلَى قِبْلَةِ الْمَشْرِقَيْنِ  
 لنحصى الكنيسةَ والمسجدا  
 أخى ، قُمْ إِلَيْهَا نَشَقُّ الْفَعَارَ  
 نَمَأ قَانِيَا وَظَى مَرْعَدَا  
 أخى ، ظَمِنْتُ لِلْقِتَالِ السَّيْفُ  
 فَاوْرِدْ شَبَابَهَا الدَّمَ الْمُصْعَدَا  
 أخى ، إِنْ جَرَى فِي ثَرَاهَا دَمِي  
 وَشَبُّ الضَّرَامُ بِهَا مَوْقِدَا  
 فَفَتِّشْ عَلَى مَهْجَةِ حُرَّةِ  
 أَبْتَ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهَا الْعِدَا  
 وَخُذْ رَايَةَ الْحَقِّ مِنْ قَبْضَةِ  
 جَلَاها الْوَغَى ، وَنَمَاهَا النُّدَى  
 وَقَبِّلْ شَهِيدَا عَلَى أَرْضِهَا  
 دَعَا بِاسْمِهَا اللَّهَ وَاسْتَشْهِدَا  
 فَلَسْطِينَ يَفْدِي حِمَاكَ الشَّبَابُ  
 وَجَلُّ الْفِدَائِي وَالْمُقْتَدَى  
 فَلَسْطِينَ تَحْمِيكَ مِنْ الصَّدُورِ  
 فَبِأَمَّا الْحَيَاةِ وَإِمَّا الرُّدَى  
 ۞ ۞ ۞

## ٢ - مصر

هَوَى لَكَ فِيهِ كُلُّ رَدَى يُحِبُّ  
 قَدَيْتُكَ ! هل وراءَ الموتِ حُبٌّ ؟  
 فَبَيْتُكَ مَصْرُ ، كُلُّ فَتَى مَشُوقٌ  
 إِلَيْكَ ، وَكُلُّ شَيْخٍ فِيكَ صَبٌّ  
 وَيَحْلُمُ بِالْفِدَى طِفْلٌ فَطِيمٌ  
 وَكُلُّ رَضِيعَةٍ فِي الْمَهْدِ تَحْبُو  
 أَرَاكِ وَ أَيْنَمَا وَأَيْتُ وَجْهِي  
 أَرَى مَهْجًا لَوَجْهِكَ تَشْرَبُ  
 وَأَرْوَاهَا عَلَيْكَ مَحْوَمَاتُ  
 لَهَا فَوْقَ الضُّفَافِ خُطَى وَوُثْبُ  
 عَلَيْهَا مِنْ تَمِّ الْفَانِينَ غَارُ  
 لَهُ بَيْنِكَ تَضْفِيرٌ وَعُضْبُ  
 حَمَّتْكَ صَدُورُهَا يَوْمَ التَّنَادَى  
 وَوَقَّتْكَ اللَّيَالَى وَهِيَ حَرْبُ  
 إِذَا رَامَتْكَ عَابِيَةٌ وَشَقَّتْ  
 فِضَائِكَ غِيلَةً وَرَمَاكَ خَطْبُ  
 دَعَتْ بِالنَّهْرِ فَهَوَّ لَطَى وَوَقَّدَتْ  
 وَبِالنُّسَمَاتِ فَهِيَ حَصَى وَحَصْبُ

وبالشجر المنور فهو غيلٌ  
 وكلُّ عُصْوَةٍ ظَفَرٌ وَخَلْبٌ  
 حقائقٌ عن يدِ الإيمانِ ترمى  
 صواعقٌ ومضها رُجْمٌ وشهبٌ  
 لها في مهجة الجبارِ فتكٌ  
 وفي عينيهِ إيماضٌ وسُكْبٌ  
 صنائعٌ كالغنائياتِ يشنُّو  
 بها شرقٌ ، ويلقى السمعُ غربٌ





### ٣ - أغنية الجندول

فى كَرْنَقَالِ قِينِيسِيَا

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي  
يا عروسَ الْبَحْرِ ، يا حُلْمَ الْخِيَالِ  
أَيْنَ عُشَاقُكَ سُمَارُ اللَّيَالِي  
أَيْنَ مِنْ وَاثِيكَ ، يا مَهْدَ الْجَمَالِ  
مَوْكِبُ الْغَيْدِ وَعِيدُ الْكَرْنَقَالِ  
وَسُرِّي الْجُنْدُولِ فِي عَرْضِ الْقَنَالِ  
بَيْنَ كَأْسٍ يَتَشَهَّى الْكَرْمُ خَمْرَةً  
وَحَبِيبٍ يَتَمَنَّى الْكَأْسُ ثَغْرَةً  
إِلْتَقَتْ عَيْنِي بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
فَعَرَفْتُ الْحُبَّ مِنْ أَوَّلِ نَظَرَةٍ

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي  
يا عروسَ الْبَحْرِ ، يا حُلْمَ الْخِيَالِ  
مَرْبَى مُسْتَضْحِكاً فِي قُرْبِ سَاقِي  
يَمْرُجُ الرَّاحُ بِأَقْدَاحِ رِقَاقِي  
قَدْ قَصَدْنَاهُ عَلَى غَيْرِ اتِّفَاقٍ  
فَنَظَرْنَا ، وَابْتَسَمْنَا لِلتَّلَاقِ

وهو يستهدي على المَفْرِقِ زهرة  
وَسُـوَى يَدِ الْفِتْنَةِ شَعْرَةَ  
حِينَ مَسَّتْ شَفَتِي أَوَّلَ قَطْرَةَ  
خَلَّتْهُ نَوْبَ فِى كَسَاسِ عِطْرَةَ

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي

يا عروسَ البحرِ ، يا حَلَمَ الْخِيَالِ

قَلْتُ ، والنشوةُ تسرى فى لسانى :

هاجَتِ الذَكَرَى ، فإَيْنَ الْهَرَمَانِ ؟

أَيْنَ وادِى السُّحْرِ صَدَاحُ الْمَغَانِي ؟

أَيْنَ مَاءُ النِّيلِ ؟ أَيْنَ الضَّفَّتَانِ ؟

أه ، لو كُنْتُ مَعِيَ نَخْتَالُ عَيْرَةَ

بشِراعٍ تَسْبِجُ الْأَنْجُمُ إِثْرَةَ

حَيْثُ يَرَوِى الْمَوْجُ فِى أَرْحَمِ نَبْرَةَ

حَلَمَ لَيْلٍ مِنْ لِيَالِي كَلِيوَيْتِرَةَ

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي

يا عروسَ البحرِ ، يا حَلَمَ الْخِيَالِ

أَيُّهَا الْمَلَّاحُ ، قِفْ بَيْنَ الْجَسُودِ

فَتَقَةِ الدُّنْيَا ، وَأَحْلَامِ الدُّهُودِ

صَفَقَ الْمَوْجُ لَوْلَدَانِ وَحَوْدِ

يُفَرِّقُونَ اللَّيْلَ فِي يَنْبُوعِ نَوْدِ

مَا تَرَى الْأَعْيَدَ وَضَاءَ الْأَسْرِهْ ؟

دَقُّ بِالسَّاقِ وَقَدْ اسْلَمَ صَنْدَرَهْ

لِحُصْبٍ لَفٌ بِالسَّاعِدِ خَصْرَهْ ؟

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ لَا يُطْلَعُ فَجْرَهْ !

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَاتِيكَ الْمَجَالِي

يَا عُرُوسَ الْبَحْرِ ، يَا حُلْمَ الْخِيَالِ

رَقَصَ الْجُنْدُولُ كَالنَّجْمِ الْوَضِيِّ

فَاشْدُدْ ، يَا مَلَا حُ ، بِالصَّوْتِ الشَّجِيِّ

وَتَرَنَّمْ بِالنَّشِيدِ الْوِثْنِيِّ

هَذِهِ اللَّيْلَةُ حُلْمُ الْعَبَقَرِيِّ

شَاعَتِ الْفَرْحَةُ فِيهَا وَالْمَسْرَةُ

وَجَلَا الْحُبُّ عَلَى الْعُشَّاقِ سِرَّةَ

يَعْنَةُ مِلْ بِي ، عَلَى الْمَاءِ ، وَيَسْرَةُ

إِنْ لِلْجُنْدُولِ تَحْتَ اللَّيْلِ سِحْرَةُ

أَيْنَ ، يَا فِينِيسِيَا ، تِلْكَ الْمَجَالِي ؟

أَيْنَ عُشَّاقُكَ سَمَارُ اللَّيَالِي ؟

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي أَطْيَافُ الْجَمَالِ ؟  
مَوْكِبُ الْغَيْدِ وَعَيْدُ الْكَرْنَقَالِ ؟  
يَا عَرُوسَ الْبَحْرِ ، يَا حَلَمَ الْخِيَالِ !!



## ٤ - ليالى كليوبتره

كليوبترا ! اى حُلمٍ من ليالىكِ الحسانِ  
طافَ بالموجِ فغنّى ، وتغنّى الشاطنانِ  
وهفأ كلُّ فؤادٍ ، وشدا كلُّ لسانٍ :  
هذه فاتنة الدنيا وحسناء الزمانِ  
بُعِثْتُ فى زورقٍ مُستلهمٍ من كلِّ فنٍ  
مَرِحَ المجدافُ يخالُ بحوراءَ تُغنّى  
يا حَبِيبِى ، هذه ليلةٌ حُبِّى  
اهِ لو شاركتنى افراحَ قلْبى !  
نبأه كالكَاسِ دارتُ بين عِشاقٍ سكارى  
سَبَقَتْ كُلُّ جَنَاحٍ فى سِماءِ النيلِ طارا  
تَحمِلُ الفتنةُ ، والفرحةُ ، والوجدُ المثارا  
حُلوةٌ صافيةٌ اللّحنُ كاحلامِ العذارى  
حُلمٌ عذراءُ دعاها حبُّها ذاتَ مساءٍ  
فَتَفَقَّتْ بشراعٍ من خيالِ الشعراءِ  
يا حَبِيبِى ، هذه ليلةٌ حُبِّى  
اهِ لو شاركتنى افراحَ قلْبى !

وَتَجَلَّى الزُّورِقُ الصَّاعِدُ نَشْوَانَ يَمِيدُ  
يَتَهَدَّاهُ عَلَى الْمَوْجِ نَوَاتِي عَبِيدُ  
الْمَجَادِيفُ بِلَيْدِيهِمْ ، هَتَافٌ ، وَنَشِيدُ  
وَمُصَلِّونَ لَهُمْ فِي النَّهْرِ مِحْرَابُ عَتِيدُ  
سَحَرَتْهُمْ رَوْعَةُ اللَّيْلِ فَهُمْ خَلَقَ جَدِيدُ  
كُلُّهُمْ رَبٌّ يُغْنِي وَالَهُ يَسْتَعِيدُ

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةُ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكَتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

إِصْنَحِي ، أَيَّتَهَا الْأَرْوَاحُ ، بِاللَّحْنِ الْبَدِيعِ

إِمْرَحِي ، يَا رَاقِصَاتِ الضُّوْءِ ، بِالْمَوْجِ الْخَلِيعِ

قَبِّلِي ، تَحْتَ شِرَاعِي ، حُلْمَ الْفَنِّ الرَّفِيعِ

زُورِقًا بَيْنَ ضَفَافِ النَّيْلِ فِي لَيْلِ الرَّبِيعِ

رُحَّتْهُ مَوْجَةٌ تَلْعَبُ فِي ضَوْءِ النُّجُومِ

وَتَنَادَى بِشِعَاعِ رَاقِصٍ فَوْقَ الْغَيُومِ

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةُ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكَتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

لَيْلُنَا خَمْرٌ وَاشْوَاقٌ تُغْنِي حَوْلَنَا

وَشِرَاعُ سَابِغٍ فِي النُّورِ يَرَعَى ظِلَّنَا

كَانَ فِي اللَّيْلِ سَكَرَى ، وَافَاقُوا قَبْلَنَا

لَيْتَهُمْ قَدْ عَرَفُوا الْحَبَّ فَبَاتُوا مَسْغُونًا

كَلَّمَا غَرَّدَ كَأْسُ شَرَبُوا الْخُمْرَةَ لَحْنًا

يَا حَبِيبِي ، كُلُّ مَا فِي اللَّيْلِ رَوْحٌ يَتَغَنَّى

هَاتِ كَأْسِي ، إِنَّهَا لَيْلَةٌ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكْتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

يَا ضِفَافَ النَّيْلِ بِاللَّهِ وَيَا خُضْرَ الرِّوَابِ

هَلْ رَأَيْتُنِي عَلَى النَّهْرِ فَتَى غَضُّ الْإِهَابِ

اسْمُرِ الْجِبْهَةَ كَالْخُمْرَةَ فِي النُّورِ الْمَذَابِ

سَابِحًا فِي زُرُوقٍ مِنْ صَنَعِ أَحْلَامِ الشَّبَابِ ؟

إِنْ يَكُنْ مَرُّ وَحْيًا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ

فَصِفِيهِ ، وَأَعِيدِي وَصْفَهُ ، فَهُوَ حَبِيبِي !

يَا حَبِيبِي ، هَذِهِ لَيْلَةٌ حُبِّي

أَهْ لَوْ شَارَكْتَنِي أَفْرَاحَ قَلْبِي !

أَنْتِ يَا مَنْ عُدَّتِ بِالذِّكْرِ وَأَحْلَامَ اللَّيَالِي

يَا ابْنَةَ النَّهْرِ الَّذِي غَنَّاهُ أَرْيَابُ الْخِيَالِ

وَتَمَنَّتْ فِيهِ لَوْ تَسْبَحُ رِيَاءُ الْجَمَالِ

مَوْجَهُ الشَّادِي عَشِيقُ النُّورِ ، مَعْبُودُ الظُّلَالِ

لم يَزَلْ يَرَوِي ، وتُصَفَى للرواياتِ الدهورُ  
والضفافُ الخضِرُ سكرى ، والسنى كلُّهُ تدورُ  
حُلُمٌ لم تَرَوْهُ ليلَةٌ حُبٌّ  
فانكريه ، واسمعي افراحَ قلبي !





## ٥ - العام الهجرى الجديد

غَنُّ بِالْهَجْرَةِ : عاماً بعدَ عامٍ  
وَادْعُ لِلْحَقِّ ، وَيَشْرُ بِالسَّلَامِ  
وَتَرْسُلُ ، يَا قَصِيدِي ، نَفْعاً  
وَتَنْقُلُ بَيْنَ مَوْجٍ وَ غَمَامِ  
صَوْتُكَ الْحَقُّ ، فَلَا يَأْخُذُكَ مَا  
فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مِنْ بَقَرٍ وَ ذَا مِ  
كُنْ بِشَيْسَرِ الْحَبِّ وَالنُّورِ إِلَى  
مُهْجِ كَلَمَى ، وَأكْبَادِ نَوَامَى  
هَجَرَتِ أوطَانَهَا وَاغْتَرَبَتْ  
فِي مِثَالِي مِنْ الْمَبْدِ سَامِ  
انْفَتَحَ عَيْشَ الرَّقِيقِ الْمُجْتَبَى  
وَأَبَتْ ذُلَّ الضَّمِيرِ الْمُسْتَضَامِ  
يَا دُعَاءَ الْحَقِّ : هَذِي مَحْنَةٌ  
تُشْعِلُ الرُّوحَ بِمَشَبُوبِ الضَّرَامِ  
هَذِهِ حَرْبُ حَيَاةٍ ، أَوْ حِمَامِ  
وَصِرَاعُ الْخَيْرِ ، وَالشَّرِّ الْعُقَامِ

خاضها الإسلامُ فرداً ، وقدى  
 بيراع ، وتحدى بحسام  
 هجرةً كانت إلى الله ، وفي  
 خطوبها : مولدُ أحداثٍ جسام  
 أخطأ الشيطانُ مسراها ، فيها  
 ضلّةُ الشيطانِ في تلك الموامى !  
 أب بالخيبة من غايته  
 وهو فوق الأرضِ ملعونُ المقام  
 صفحات من صراع خالدي  
 ضمنت كل فخر ووسام  
 لم تنح يوماً لجبار طغى  
 أو لباغٍ فاتك السيفِ عرام  
 بل لداعٍ أعزّل في قومه  
 مستباحِ الدّم مهدورِ الذّمّام  
 زلزل العالم من أقطاريه  
 بقوى الروح على القوم الطغام  
 وينى أول نبيها حرة  
 برئت من كل ظلم وأثام

سَمِعُ النَّاسَ عَلَى الْوَانِهِم  
لَمْ تَفَرِّقْ بَيْنَ أَرَى وَسَامَى ،

\* \* \*

حَاطَمِ الْأَصْنَامِ : هَلْ مِنْكَ يَدٌ  
تَذَرُ الظَّلْمَ صَدِيعاً مِنْ حُطَامٍ ؟  
لَمْ تُطْقِهَا حَجَراً أَوْ خَشَباً  
وَيُطَاقُ الْيَوْمَ أَصْنَامُ الْأَنَامِ !!  
وَعَجِيبٌ صُنْعُهُمْ فِي زَمَنِ  
أَبْصَرَ الْأَعْمَى بِهِ وَالْمَتَعَامَى !

وَتَرْجَى عَوْدَةَ الْمَجْدِ الَّذِي  
أَعْجَزَ الْبَانِي ، وَاعْيَا الْمَتَسَامَى  
مِنْ بَيْتِ هَاشِمِيَّاتِ الْبَنَى  
وَعُرُوشِ أَمْوِيَّاتِ الدَّعَامِ  
وَنَتَاجِرٍ مِنْ نَهْيِ جِبَارَةٍ  
وَقِرَاطٍ مِنْ حَضَارَاتِ رُضَخَامِ  
قُلْ لَهَا ، يَا عَامُ : لَا هُنَّ ، وَلَا  
كُنْتُ إِلَّا مَهْدَ أَحْرَارٍ كِرَامِ  
ذَلِكَ مَجْدٌ لَمْ يَنْتَلِهِ أَهْلُهُ

بِالْتَمَنَّى ، وَالتَّغْنَى ، وَالْكَلَامِ

بل بالآلام ، وبـبُـرِّ وضننى  
 وبمروع ، وبمحرَّ سجام  
 قل لها : إنَّ الرُّحى دائرةٌ  
 واللِّالى بَيْنَ كَرٍّ وهدام  
 فاستعدى لغيرِ إنَّ غداً  
 نُهْزَةُ السَّبَاقِ فى هذا الزحام !  
 واجمعى أمركِ لليوم الذى  
 يَحْمِلُ البُشْرَى لعُشْاق السلام !



## ٦ - البحيرة

عن الفونس لامارتين

ليت شعري أهكذا نحنُ نمضي  
في عبابٍ إلى شواطئ غمضٍ  
ونخوضُ الزمانَ في جُثج ليلٍ  
أبدى ، يُضنى النفوسَ ويُنضى  
وضفافُ الحياةِ ترمقُها العيبُ  
من فبعضٍ يمرُّ في إثرِ بعضٍ  
دون أن نملكَ الرجوعَ إلى ما  
فاتَ منها ، ولا الرسوَّ بأرضٍ ؟

\* \* \*

حدثني القلبُ ، يا بحيرةُ ، مالى  
لا أرى « أولفير » فوق ضفافك  
أوشكَ العامُ أن يمرَّ ، وهذا  
موعدُ اللقاءِ في مُصطافك  
صخرةَ العهدِ ! ويك ، هأنذا عُدَّ  
تُ ، فماذا لديكِ عن اضيافك ؟

عدتُ وحدي أرعى الضفافَ بعينِ  
سفكتُ معها الليالي السوافِكِ

\* \* \*

كنتُ بالأمسِ تهدرينَ كما أنـ  
ستِ هديرًا يهزُّ قلبُ السكونِ  
وضفافُ أمواجها يتداعـ  
ين على هذه الصخورِ الجونِ  
والنسيمُ العليلُ يدفعُ وهنًا  
رَيَدَ الموجِ للرُيِّ والحمـ  
لطيًا رغوها على قَدَمَيْها  
لَيْنَ المسِّ مستحبُّ الانينِ

\* \* \*

أثرى تنكـرينَ ليلةَ كنا  
منك فوقَ الأمواجِ ، بينَ الضفافِ  
وسرى زودقُ بنا يتهادى  
تحتَ جنحِ اللُجى وسترِ العفافِ !  
في سكونٍ ، فليسَ نسمعُ فوقَ المـ  
وجِ إلا أغانيَ الجفافِ

تتلاقى على الرُّبى والحوافى

بناشيدٍ موجكِ العزافِ ؟

\* \* \*

وعلى حين غرةٍ رنَّ صوتُ

لم يُعوِّدَ سماعه إنسى

هبط الشاطئ الطروب فما يُسم

مع فيه للهاتفات دوى

وإذا الليلُ ساهم سَكَنَ النو

ء إليه وانصت اللجى

يتلقى عن نِباة الصوتِ نجوى

كلماتٍ القى بهن نجى

\* \* \*

يا زماناً يمرُّ كالطير مهلاً

طائر أنت ؟ وىك ، قف طيرائك !

اهناء الساعات تجرى وتعلو

نا عطاشاً ، فقف بنا جريانك !

وىك دعنا نمرح بأجمل ايا

مر وتلقى ، من بقدر خوف ، أمانك

وإذا نحن لذة العيش نقنا

ها ومـررت بنا فـرّ دورانك !

\* \* \*

بيد أن الشقاء قد غمر الار

ض وفاض الوجود بالتاعسينا

كلهم ضارح إليك يرجيك

فأسرع ! أسرع ! إلى الضارعينا

وافترس مشقيات أيامهم وامـ

خر رحي تطحن الشقاء طحونا

رحمة ، فاذكر النفوس الحزاني

وانس ، يا دهر ، انفس الناعمينا !

\* \* \*

عبتاً أنشد البقاء لعهد

يقلت اليوم من يدى ويفر

وسويعات غبطة ما اراها

ووشيكاً ما تنقضى وتمر

وانادى يا ليلة الوصل قرى

إن بعد السرى يطيب المقر



أسفأ للصَّبَا وغرُّ ليالٍ  
ليس يُبقى على صباهنَّ فجرُ

\* \* \*

فلنحبَّ الغدَاةَ ولنحْيَ حبًّا  
ولنكنَّ في الحياةِ بعضاً لبعضٍ  
ولنسارِعْ فنقتفي إثرَ ساعا  
تِ فقد تؤذُنُ النوى بالتقضى  
إننا في الحياةِ في عَرْضِ بحرٍ  
ليس نلقى المرساةَ فيه بأرضٍ  
ما به مرفأٌ يبينُ ولكنَّ  
نحن نمضي في لجأه ، وهو يمضي !

\* \* \*

أكذا أنت ، أيها الزَّمَنُ الحَا  
قد ، تفتالُ نشوةَ اللحظاتِ ؟  
حيثُ يُزجى لنا السعادةُ أموا  
جأ من الحبِّ زاحرُ اللجاتِ ؟  
أكذا أنت ، ذاهبٌ بليالي الصـ  
فوعنا سريعةً الخطواتِ ؟

اكذبا تنقضى ملاوة نعمنا

ها كما ينقضى شقاء الحياة ؟

\* \* \*

كيف حدثت : أغالها منك صرفاً

فى أبيد الزمان حيث طواها ؟

ويك ، قل لى ، اليس نملك يوماً

أن نراها ؟ اما تبين خطاها ؟

اتراها ولت جميعاً ، ولا

تبقى حتى اثارها ، اتراها ؟

اوذاك الدهر الذى افترق فى صو

غ صباها هو الذى قد محاها ؟

\* \* \*

أيهذا الزمان ، والعنم جميعاً

تى ، تحريقين فى سكون وصمت

أى عميق اللجات : ماذا بلغا

م صباها ؟ ماذا بهن صنعت ؟

حدثينى ، اما تعيدنين ما من

سكرات الغرام منا اختطفت ؟

أَوْ مَا تُطْلِقِينَهَا مِنْ دِيَاغِيـ

ك ؟ أَمَا تَبْعَثِينَهَا بَعْدَ مَوْتِـ

\* \* \*

أَنْتِ ، يَا هَذِهِ الْبَحِيرَةُ ، مَاذَا

يَكْتُمُ الْمَوْجُ فَيْكِ وَالشَّطَّانُ

أَيُّهَا الْغَابَةُ الظَّلِيلَةُ رُدِّيْ

أَنْتِ ، يَا مَنْ أَبْقَى عَلَيْهَا الزَّمَانُ

وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِدَّكَ حَسَنًا ! !

إِحْفَظِي لَا أَصَابَكَ النِّسْيَانُ ! !

قَلْ حَفْطًا أَنْ تَذْكُرِي لَيْلَةً مَرُّ

تُ وَأَنْتِ الطَّبِيعَةُ الْحَسَنُ

\* \* \*

لِيَكُنْ مِنْكَ ، يَا بَحِيرَةُ ، مَا لُجْ

بِكَ الصَّمْتُ أَوْ جَنُونُ اصْطِخَابِكَ

فِي مِغْنَانِكَ حَالِيَاتٍ تَرَامِيْ

ضَاكِكَاتٍ عَلَى سِفْوَاحِ مِضَابِكَ

فِي مَرُوجِ الصَّنُوبِيزِ الْحَوْثُ تَهْفُوْ

سَابِغَاتُ الْأَلْيَافِ حَوْلَ شَعَابِكَ

فى تتوءِ الصخورِ ، مشرفةِ الاعنا  
قِ ، بيضاً ، تطلُّ فوقَ عُبَابِكِ

\* \* \*

وليكُنْ فى العُبابِ يهدراً مـ  
ـواجاً على شاطنك مثلُ الرعودِ  
فى انتحابِ الرياحِ تُعولُ فى الوديدِ  
ـانِ إـعوَالِ قلبى المفقودِ  
فى صدى الجدولِ الموقعِ أنا  
تِ حشاهُ بالجنْدِلِ الجلمودِ  
فى شذاكِ السرى يُنشِقُ منه الـ  
ـقلبُ رياءَ فردوسهِ المفقودِ !

\* \* \*

وليكُنْ فى النسيمِ ما هبُّ سار  
يهِ يجوبُ الشيطانِ نحوكِ جوباً  
فى جبينِ النجمِ اللجينى يُلقى  
فضةَ الضوءِ فى مياهكِ نوباً  
وليكُنْ فى شتيتِ ما تسمعُ الآنِ  
نُ ، وفيما نراهُ عيناً وقلباً

ليكن هاتف من الصوت يتلو

« قد احباً وخلصاً ما احباً ،



## ٧ - قبر شاعر

رثاء فوزى المعلوف

رَفْتُ عَلَيْهِ مَوْرَقَاتُ الْغُصُونِ  
وَحَقُّهُ الْعَشْبُ بِنَوَارِهِ  
ذَلِكَ قَبْرٌ لَمْ يُشَدَّهُ الْمَنُونُ  
بَلْ شَادَهُ الشَّعْرُ بِأَثَارِهِ  
أَقَامَهُ مِنْ لِبْنَاتِ الْفَنُونِ  
وَزَانَهُ الْمَجْدُ بِأَحْجَارِهِ  
الْقَى بِهِ الشَّاعِرُ عَيْبَ الشُّجُونِ  
وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ بِأَسْرَارِهِ

\* \* \*

وَجَارَتْهُ نَخْلَةٌ بِأَسْفَقِهِ  
تَجَلَّمُ فِي الْوَادِي إِلَى جَنْبِهِ  
كَأَنَّهَا الثَّالِكَةُ الْوَامِقَةُ  
تَقْضِي مَدَى الْعُمْرِ إِلَى قَرْبِهِ  
تَنْنُ فِيهَا النِّسْمَةُ الْخَافِقَةُ  
كَأَنَّمَا تَخْفِقُ عَنْ قَلْبِهِ

وَتُرْسَلُ الْأَغْنِيَةُ الشَّائِقَةُ

قَمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى حَسْبِ

\* \* \*

وَيُقْبَلُ الْفَجْرُ الرَّقِيقُ الْإِهَابُ

يَحْنُو عَلَى الْقَبْرِ بِأَضْوَانِهِ

كَأَنَّمَا يَنْشُدُ تَحْتَ التُّرَابِ

لَوْلَوْهُ تُزْدَى بِأَلَاتِهِ

إِسْتَلَّ مِنْهَا الْمَوْتُ ذَاكَ الشَّهَابُ

غَيْرَ شُعَاعٍ ، فِي الدُّجَى ، تَانِهِ

يَظَلُّ يَهْفُو فَوْقَ تِلْكَ الشُّعَابِ

يَطُوفُ بِالْيَنْبُوعِ مِنْ مَائِهِ

\* \* \*

وَيَذْهَبُ النُّورُ وَيَأْتِي الظُّلَامُ

وَتَبْزَعُ الْأَنْجُمُ فِي نَسَقِهِ

حَيْرَى ، تَحُومُ اللَّيْلَ كَالْمُسْتَهَامِ

أَسْهَرُهُ الثَّائِرُ مِنْ شَوْقِهِ

تَبْحَثُ عَنْ نَجْمٍ بِتِلْكَ الرَّجَامِ

هُوَ بِهَ الْأَقْدَارُ عَنْ أَفْقِهِ

أخ لها في الأرضِ ودَّ المقامِ  
وأثر الغروبِ على شرقه

\* \* \*

ويُطلقُ الطيرُ نشيدَ الصبحِ  
بنغمةٍ تصدرُ عن حُزنه  
يعدُّ فوقَ القبرِ منه الجناحُ  
ويرسلُ المنقارَ في ركنه  
أفصى إلى الراقدِ فيه وباحُ  
بأنه الملهمُ من فنه  
فمن قوافيه استمدُّ النواحُ  
ومن أغانيه صدَى لحنه

\* \* \*

وحين تمضي نسماتُ الخريفِ  
وتملأُ الأرضَ رياحُ الشتاءِ  
ويقبلُ الليلُ الدجى المضيفُ  
فلا ترى نجماً ينيّرُ السماءَ  
هناك لا غصنٌ عليه ورِفْ  
يهفو ، ولا طيرٌ يثيرُ الغناءَ



يظللُّ الأرضَ الظلامُ الكثيفُ  
كأنما تُمسى بوادي الفناء

\* \* \*

يا شاعراً ما جمعتني بهِ  
كواكبُ الليلِ وشمسُ النهارِ  
لكنهُ الشَّرِقُ وفي حُبِّهِ  
ينأى بنا الشوقُ وتدنو الديارُ  
سكبتَ من شجوكَ في قلبه  
ومن مآقيكَ الدموعَ الغزارِ  
فـوَدَّ أنْ لو نِمْتَ في تـريـه  
ليشفيَ النفسَ بهذا الجوارِ

\* \* \*

قد راعنى موتك ، يا شاعري  
في ميعَةِ العمرِ وفجرِ الشَّبَابِ  
وهزنى ما فاضَ من خاطِرِ  
كانَ ينابيعَ البَيانِ العَذَابِ  
ونفثاتُ القَلَمِ السَّاحِرِ  
في جـوِّكَ الأفقَ وطى السحابِ

ووقفه بالكوكبِ الحائرِ  
رأى بساطَ الريحِ يدنو فهابُ

\* \* \*

لكنه شعركَ لما يزلُ  
يردُّ الكونُ أناشيدهُ  
شعرُ كصوبِ الغيثِ أنى نزلُ  
أرقصَ فى الروضِ أماليدهُ  
وعلمَ الطيرَ الهوى والغزلُ  
فأسمعَ الزهرَ أغاريدهُ  
وغنتِ الريحُ به فى الجبلُ  
فحركتُ منه جلاميدهُ

\* \* \*

يا قبرُ لم تبصركَ عيني ولا  
راتك إلا فى ثنايا الخيالُ  
ملأتُ بالروحِ فؤاداً خلا  
إلا من الحبِّ ونورِ الجمالُ  
أوحيتَ لى سرُّ الردى فانجلي  
عن عيني الشكُّ وليلُ الضلالُ

هَذَا سَتَطْوِي الْقَلْبَ أَيْدِي الْبُلَى  
وَيَقْنَصُ النِّجْمَ عِقَابُ اللَّيَالِ

\* \* \*

هَكَذَا تَمْضَى لَيْالِي الْحَيَاةِ  
وَالْقَبْرُ مَا زَالَ عَلَى حَالِهِ  
دُنْيَا مِنَ الْوَقْتِ وَدَهْرٌ تَرَاهُ  
يَغْرُزُ الْقَلْبَ بِأَمْسَالِهِ  
يَسْخَرُ مِنْ مَبْتَسِمَاتِ الشِّفَاهِ  
وَجَامِدِ الدَّمْعِ وَسَيَّالِهِ  
دَهْرٌ عَلَى الْعَالَمِ دَارَتْ رِحَالُهُ  
فَلَمْ تَدَعْ رَسْمًا لِأَطْلَالِهِ

❦ ❦ ❦

## ٨ - شاعر مصر

فى رثاء حافظ إبراهيم

دَعَوْتُ خَيَالِي فَاسْتَجَابَتْ خَوَاطِرِي  
وَحَدَّثَنِي قَلْبِي بِأَنْكَ زَائِرِي  
عَشِيَّةَ أَغْرَى بِي الدُّجَى كُلُّ صَائِرِ  
وَكُلُّ صَدَى فِي هَذَاهُ اللَّيْلِ عَابِرِ  
أَقُولُ مِنَ السَّارَى ؟ وَأَنْتَ مُقَارِبِي  
وَاهْتَفُ بِالنَّجْوَى ، وَأَنْتَ مُجَابِرِي  
أَحْسُكُ مِلَّةَ الْكَوْنِ رُوحاً وَخَاطِراً  
كَأَنَّكَ مَبْعُوثُ اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ  
وَمِثْلُ لِي سَمْعِي خَطَاكَ ، فَخَلَّتْهَا  
صَدَى نَبَأٍ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ صَائِرِ  
سَوَى خَطَرَاتٍ مِنْ بَنَانٍ رَفِيقَةٍ  
طَرَقَتْ بِهَا بَابِي فَهَبْتُ سِرَانِي  
عَرَفْتُكَ ، لَمْ أَسْمَعْ لَصَوْتِكَ نَبَأَةً  
وَشِمْتُكَ ، لَمْ يَلْمَحْ مُحْيَاكَ نَاطِرِي  
أَرَى طَيْفَ مَعْشُوقٍ ، أَرَى رُوحَ عَاشِقٍ  
أَرَى حَلَمَ أَجْيَالٍ ، أَرَى وَجْهَ شَاعِرِ

\* \* \*

إِلَيْكَ ضِغَافَ النَّيْلِ ، يَا رُوحَ حَافِظٍ ،  
فَجَدْتُ بِهَا عَهْدَ الْإِنْسِ الْمُسَامِرِ  
وَسَاقِطَ جَنَاهَا مِنْ قَوَافِكِ سَلْسَلًا  
رَخِيماً كَأَرْهَامِ النَّدَى الْمُتَنَائِرِ  
سَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحُ النَّدَامَى ، وَصَفَّقَتْ  
كَؤُوسٌ عَلَى ذِكْرِ الْغَرِيبِ الْمُسَافِرِ  
نَجَى اللَّيَالَى الْقَاهِرِيَّاتِ : طُلُفٌ بِهَا  
خَيَالَةُ ذِكْرِي ، أَوْ عَلَاقَةُ ذَاكِرِ  
وَجُزْءُ عَالَمِ الْأَشْبَاحِ ، فَالْلَيْلُ شَاخِصٌ  
إِلَيْكَ ، وَأَضْوَاءُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ  
وَطَالِعَ سَمَاءٌ فِي مَعَارِجِ قُدْسِهَا  
مَرَحَتْ بِوُجْدَانٍ مِنَ الشَّعْرِ طَاهِرِ  
وَسَلَّسَتْ مِنْ أُنْدَانِهَا وَشُعَاعِهَا  
جَنَى كَرَمَةٍ لَمْ تَحْوِهَا كَفٌّ عَاصِرِ  
تَدْفُقُ بِالْخَمْرِ الْإِلَهَى كَأَسْهَى  
فَفَرَدَ بِالْإِلَهَامِ كُلَّ مُعَاقِرِ  
عَلَى النَّيْلِ رُوحَانِيَّةً مِنْ صَفَائِهَا  
وَلَوْلَا فَجْرٌ عَنْ سَنَا الْخُلْدِ سَافِرِ

فصاحِجٌ بعينيكِ الدُّيَّارَ فطالما  
مَدَدْتَ عَلَى أَفَاقِهَا عَيْنَ طَائِرٍ  
وَحَذُّهُ فِي ضِيفَافِ النُّهْرِ مَسْرَاكُ ، وَاتَّبِعْ  
خُطَى الْوَحْيِ فِي تِلْكَ الْحَقُولِ الْنَوَاضِرِ  
حَدَائِقُ فِرْعَوْنَ بِدِفَاقِ نَهْرِهَا  
وَجَنَّتُهُ ذَاتُ الْجَنَى وَالْأَزَاهِرِ  
وَفِي شُعْبِ الْوَادِي ، وَفَوْقَ رِمَالِهِ  
عَصَى نَبِيٍّ ، أَوْ تَهَاوِيلُ سَاحِرِ  
صَوَامِعُ رُهْبَانٍ ، مَحَارِيبُ سُجْدٍ ،  
هَيْكَلُ أَرْيَابٍ ، عُرُوشُ قِيَاصِرِ  
سَرَى الشَّعْرِ فِي بَاحَاتِهَا رُوحٌ نَاسِكُ  
وَتَرِيدُ أَنْفَاسٍ ، وَنَجْوَى ضَمَائِرِ  
وَهَمْسَ شِفَاهٍ تَشْمَلُ الرُّوحُ عَنْدَهُ  
وَتَسْبِيحٌ فِي تَيْهِ مِنَ السَّحْرِ غَامِرِ  
هُوَ الشَّعْرُ ، إِبْقَاعُ الْحَيَاةِ وَشَدْوُهَا  
وَحَلْمُ صَبَاهَا فِي الرَّبِيعِ الْمُبَاكِرِ  
وَصَوْتُ بِأَسْرَارِ الطَّبِيعَةِ نَاطِقُ  
وَلَكِنَّهُ رُوحٌ ، وَإِبْدَاعُ خَاطِرِ

ووثبهُ نِهْنٍ ، يَنْصُ البرقَ طائراً  
 ويغزو بروجَ النُّجْمِ غيرَ مُحَانِرٍ  
 فيا نُرَّةً لم يحوها تاجُ قيصِرٍ  
 ولا انتظمتْ إلا مفارقَ شاعِرٍ  
 تَأَلَّهَ فِيكَ الْقَلْبُ واستكبرَ الحِجَى  
 على دَعَا ، من تَحْتَهَا رُوحُ ثَانِرٍ  
 إذا اعترضَ الجِبَارُ ضَوْعَكَ شامخاً  
 تَلْقِيَّتِهِ كِبَرًا بِبِسْمَةِ سَاخِرٍ  
 لَمَسَتْ حديدَ القَيْدِ فأنحلَّ نظْمُهُ  
 وأطلقتِ أسْرَى من برائِنِ أسِرٍ  
 وما زِدَتْ في الأحداثِ إلا صلابَةً  
 إذا النَّارُ نالتْ من كِرامِ الجَوَاهِرِ  
 يَزِينُ بِكَ الرَّاعَى سَقِيفَةً كُوجِهِ  
 فتخشَعُ حَيْرَى نِيرَاتُ المَقَاصِرِ  
 أضاعوكِ في أرضِ الكَنُوزِ ، وما دَرَوُا  
 بأنكِ كَنْزٌ ضَمَّ أَغْلَى النُّخَانِرِ  
 وهنَّتِ على مَهْدِ الغَنُونِ ، وطالما  
 سموتِ بِسُلْطَانٍ من الفَنِّ قَاهِرٍ

إذا افتقد التاريخُ آثارَ أمةٍ

أشربت بما خلّدت من مآثر

\* \* \*

سَلاماً ، سَلاماً ، شاعرَ النيلِ : لم يزلْ

خيالك يَفْشَى كلُّ نادٍ وسامرٍ

وشعركَ في الأفواءِ إنشادُ أمةٍ

تفتتَ بماضٍ واستعزّت بحاضرٍ

وذكراكَ نجوى البائسينَ ، إذا هفتْ

قلوبٌ ، وحارتْ أدمعُ في المحاجرِ

يدلُّ عليك القلبُ أناتُ بائسٍ

ونظرةٌ مخزونٍ ، وإطراقُ سايرٍ

وما انتِ إلا رائدٌ من جماعةٍ

توالوا تباعاً بالنفوسِ الحرانِ

صحتْ بادياتُ الشرقِ تحتَ غبارِهِم

على شدوٍ اقلامٍ ولمعِ بواترٍ

وفي القيمِ السماءِ ، مِنْ صَرَخَاتِهِمْ ،

صدى الرعدِ في عصفِ الرياحِ الثوانِ

يضيئونَ في أفقِ الحياةِ كأنَّهُمْ

على شطّها النائي منارةٌ حائرٍ



فـيـا شـاعـراً غـنـى فـرَقْ لـشـجـوهِ  
 جـفـاءَ اللَّيـالى ، وَاَعْتِـسـافُ المـقـادِـرِ  
 لَكَ الدَّهْرُ ، لا ، بـلْ عَالَمُ الحِسِّ وَالنُّهَى  
 خـمـيلُهُ شـادِ أَخـذِ بِالمـشـاعـرِ  
 فَتَمَّ فـى ظـلالِ الشُّرُقِ ، وَاهْنَأْ بِمَضْجَعِ  
 نَدَى بـانـفـاسِ النُّبـيـنِ عـاطِـرِ  
 وَوَسَّدْ ثـراهُ الطُّهْرَ جَنَّبَكَ وَانْتَظِمْ  
 لِدَاتِكَ فـيـه ، فَهُوَ مَهْدُ العَبَاقِرِ



## ٩ - شوقي

في رثاء الشاعر احمد شوقي

فَجَرَ الارضَ حينَ ملَّ مقامه  
وطوى العمرَ حيرةً وسامه  
هَيَّكَلَ من حقيقةٍ وخيالٍ  
مَلَكَ الحبُّ و الجمالُ زمامه  
أَلْهَمَ الشعرَ اصفره فرقا  
فى فَمِ الدهرِ كوثرأ و مُدامه  
سلسبيلُ من حكمةٍ و بيانٍ  
فَجَرَ اللهُ منهما إلهامه  
تَاخَذَ القلبَ هَزَّةً من تساه  
قِيه ، وَيَنْسى بسحره الامه  
غَمَرَ الارضَ رحمةً وسلاماً  
وجلا الكونَ فتنةً ووسامه  
مالنا مِسْمَعِ الوجودِ نشيداً  
عَلَّمَ الطيرَ لحنه وانسجامه  
ماله و الزمانُ مصغٍ إليه  
رَدَّ أوتاره و حطَّم جامه ؟

رُوعَ الطيرِ يومَ غابَ عن الأيـ

كٍ وسالتُ جراحُها المتنامة

ما الذى شاقهُ إلى عالمِ الرو

ح ؟ أجلْ تلكَ روحهُ المستهامة !

راعها النورُ وهى فى ظلمة الكـ

كونٍ فحفتُ إليه تطوى ظلامه

هى بنتُ السماءِ وهو من

الأرضِ سليلُ نما الترابُ عظامه

فاهتفوا باسمه فما ماتَ ، لكنْ

أثرَ اليومِ فى السماءِ مُقامة !

\* \* \*

• حدثتني الرياضُ عنه صباحاً

ما لصدأحها جفا انغماتُ ؟

وشكا لى النسيمُ أولَ يومٍ

لم يُحمِّهُ للحبيبِ سلامه

وتسمعتُ للغديرِ يُنادى

ما الذى عاقَ طيرَه وحيامه ؟

أُترأه ترشَّفَ الفجرَ نوراً

أم شفى من ندى الصباحِ أوامة

ورأيتُ الجمالَ في شُعبِ الوادى  
 ينادى بطاحهُ و اكمامهُ  
 صارخاً يستجيرُ شاعره الشُّ  
 لادى ، ويدعولفنه رسامة  
 فتَلَفْتُ باكياً وبِعيني  
 شبحُ تخطرُ المنونُ أمامهُ  
 هتفَ القلبُ بالمنابينَ حولي :  
 لَقِيَ الصادحُ الطروبُ حمامهُ  
 فانذكروا شدوه بكل صباح  
 وارقبوا من خياله الإمامه  
 واملأوا الارضَ والسماءَ هُتافاً  
 علَّه لم يَرَ الصَّبَاحُ فنامهُ

\* \* \*

لم يرعني من جانبِ النيلِ إلا  
 كرمهُ فوقها ترفُ غمامهُ  
 تحت ساجي ظلالها زهرة تَبـ  
 كى ، وفي فَرْعِها تنوحُ حمامهُ  
 عرفتُها عيني ، وما أنكرتها ،  
 من ظلام و وحشة و جهامة

قلتُ يا كَرَمَةَ ابنِ هانئِ سَلاماً  
 ليسَ للمرءِ فى الحِياةِ سَلامَةٌ  
 نحنُ ، لو تعلّمينَ ، أشباحُ ليلٍ  
 عابِرٍ يَنسُخُ الضياءَ ظلامه  
 والذي تلمَحينَ من لَهَبِ الشـ  
 مسٍ غداً يُطفئُ الزمانَ ضرامه  
 والذي تبصُرِينَهُ من نجومٍ  
 فَلَكَ يَرصدُ القضاءُ نظامه  
 عَبَثاً نُنشدُ الحِياةَ خلوداً ،  
 ونرجى الصِّبا ، ونبغى دِوامه  
 إنما الأرضُ قَبْرُنَا الواسعُ الرَّحـ  
 بٌ وفى جوفِهِ تطيبُ الإقامه  
 أودعَ القلبُ فِيهِ الأَمه الكـ  
 بدى ، وألقى بِيابِه أحلامه  
 نَسِيَ الناعمونَ فِيهِ صَباهُمُ  
 وسلا المَغرَمُ المشوقُ غرامه  
 فامسحِ الدمعَ وابسِمْ للمنايا  
 إِنَّ دُنْيَاكَ دَمْعَةٌ وابْتِسامَةٌ !!

\* \* \*

أيها المسرحُ الحزينُ عزاءُ  
 قد فقدتَ الغداةَ أقوى دِعامه  
 ذَهَبَ الشاعرُ الذي كنتَ تستو  
 حتى وتستلهمُ الخلودَ كلامه  
 ولكَ اليومَ همّةٌ في شبابٍ  
 ملأوا العصرَ قوّةً و همّامه  
 نزلوا ساحةَ يشيدونَ للمجـ  
 حدٍ وشقُّوا إلى الحياةِ زحامه  
 فاذكروا نهضةَ البيانِ بأرضٍ  
 أطلعتْ في سمانها أعلامه  
 إنها أمّةٌ تفارُ على الفنِّ  
 وترعى عهوده و ذمامه  
 لم تزلْ مصرُ كعبةَ الشعرِ في الشر  
 قٍ ، وفي كفِّها لواءُ الزعامه  
 إن يوماً يفوتُها السبقُ فيه  
 لهو يومُ المعادِ يومُ القيامة ! !



## ١٠ - سورية وعيد الجلاء

تحية استقلال سورية

ورثاء صبرى ابو علم

هَنَاتُ بِاسْمِكَ تَحْتَ الشَّمْسِ أَحْرَارَا  
يَنْدَى هَوَاكِ عَلَى هَامَاتِهِمْ غَارَا  
دَمَشَقُ ! يَا بِلَدَ الْأَحْرَارِ ، أَيُّ فِتْنٍ  
لَمْ يَمْتَشِقْ فِيكَ سَيْفٌ أَوْ يَخْضُ نَارًا ؟ !  
نُودَا عَنْ الْوَطَنِ الْمَعْبُودِ ، مِنْ دَمِهِ  
لِلْمَجْدِ بَيْنِيهِ أَطَامًا وَأَسْوَارَا  
زَكَّتْ ، أُمِّيَّةٌ ، فِي أَعْرَاقِهِ وَجَرَتْ  
دَمًا يُرَوِّى الثَّرَى أَوْ يَغْسِلُ الْعَارَا  
عِيدُ الْجَلَاءِ اسْمِيهِ وَاعْرِفُهُ  
يَوْمُ تَبَارَكَ أُنْدَاءُ وَأَسْحَارَا  
جَلَا عَنْ الشَّرْقِ لَيْلُ الْبَغْيِ حِينَ جَلَا  
عَرُوبَةٌ فِيكَ تَلْقَى الْأَهْلَ وَالْدَارَا  
لَوْلَا مَصَابٌ دَهَى الْوَادِي فَشَبَّ بِهِ  
نَارًا ، وَهَاجَ النَّسِيمُ الْعَذْبَ إِعْصَارَا

وَدَوَّعَ الْأَمَّةَ الْغَلْبَاءَ فِي رَجُلٍ  
 شَدَّتْهُ قَوْسًا ، وَسَلَّتْ مِنْهُ بَنَارًا  
 مِنَ النَّوَابِغِ أَعْمَارًا إِذَا قَصُرَتْ  
 مَدَّ النَّبُوغُ لَهُمْ فِي الْخُلْدِ أَعْمَارًا  
 أَحْرَارُ مَمْلَكَةٍ فِي الرَّأْيِ مَا أَثْمَرُوا  
 سَمَّاهُمُ الْفَاصِبُ الْخُلَامُ ثَوَارًا  
 ثَارُوا عَلَى الْقَيْدِ حَتَّى انْحَلُّوا ، وَاقْتَصَمُوا  
 عَلَى الطَّوَاغِيتِ حِصْنِ الظُّلَمِ فَانْهَارُوا  
 ... لَوْلَاهُ كَانَ إِلَيْكَ الْبَرْقُ رَاحِلَتِي  
 اطَّوَى بِهِ الْجَوُّ أَفَاقًا وَأَقْطَارًا  
 وَجَنَّتْ «فِيحَاءُ» أَزْجَى الشَّعْرِ مُقَبِّدًا  
 تَحْتَ الصَّفَائِحِ مَقْدَامًا وَمَغْوَارًا  
 وَالْمُفْتَدُونَ ، شُرَاةُ الْخُلْدِ ، قُلُّ لَهُمُ  
 مَا يَنْظُمُ الْمَدْحُ الْحَانَا وَأَشْعَارًا !





## ١١ - بطل الريف : عبد الكريم الخطابي

لا السيفُ قرَّ ولا المحاربُ عاداً  
وسسيحَ البشيرِ ! بأيُّ سلمٍ نادى ؟  
الأرضُ من أجسادٍ من قُتِلوا بها  
تَجْنِي العذابَ وتُنْبِتُ الاحقادا  
فاضَ السحابُ لها دماً - مَذَّ شَيْعَتُ  
شَمَسَ النهارِ - فخالطتهُ سوادا  
راتِ الحِدادَ به على أحيائها  
أثْراهمو صَبَّغُوا السماءَ حِدادا !  
وَدَّ الطُّفَاةُ بكلِّ مَطْلَعٍ كوكبِ  
لو اطفأوه واسقطوه رَمادا  
وتخوفُوا ومَضَ الشُّهابُ إذا هَوَى  
ويُروِقُ كلُّ غمامةٍ تتهادى  
ولو أنهم وصلُوا السماءَ بعِلمِهِم  
ضَرَبُوا على أفاقها الأسدَ أدَا  
لولا لوامِعُ من نُهى وَيَصَانِرِ  
تَغْزُو كَهْـوفاً أو تَوُمُّ وهادا

لَمْ يَرِقْ عَقْلٌ أَوْ تَرَقَّ سِرِيرَةٌ

وَقَضَى الْوُجُودُ ضَلَالَةً وَفَسَادًا

رَاعَ الطُّفَاةَ شُعَاعُهُ فَتَسَاكَلُوا

مَنْ نَصْرُ هَذَا الْكَوْكَبِ الْوَقْدَا ؟

إِنْ تَجْهَلُوا فَسَلُّوا بِهِ أَبَاعَكُمْ

أَيَّامَ شَعْ عُدَالَةٍ وَرِغَادَا

هَلْ أَبْصَرُوا حُرِّيَّةً إِلَّا بِهِ

أَوْ شَهِدُوا لِحُضَارَةٍ أَوْتَادَا ؟

حَمَلَتْ سَنَاهُ لَهُمْ يَدٌ عَرَبِيَّةٌ

تَبْنِي الشُّعُوبَ وَتَنْسُجُ الْإِبَادَا

هِيَ أُمَّةٌ بِالْأَمْسِ شَادَتْ دَوْلَةً

لَا تَعْرِفُ الْعِبْدَانَ وَالْأَسْيَادَا

جُرِّتُمْ عَلَيْهَا ظَالِمِينَ بَعْدَكُمْ

وَعَبِيدِكُمْ تَتَخَايِلُونَ عَتَادَا

وَمَنْعَتُمُوهَا مِنْ مَوَاهِبِ أَرْضِهَا

مَاءٌ بِهِ تَجْدُ الْحَيَاةَ وَذَادَا

فِي الْمَغْرِبِ الْآقْصَى فَتَى مِنْ نُورِهَا

قَدَحَتْ بِهِ كَفُّ السَّمَاءِ زِنَادَا

سَلَّتْهُ سَيْفًا كَى يَحْرُرَ قَوْمَهُ  
 وَيُزِيلَ عَنْ أوطَانِهِ اسْتِعْبَادًا  
 مَا بِالْكُمْ ضِقُّتُمْ بِهِ وَحَسِنْتُمْ  
 مِنْ دُونِهِ الْأَسْيَافَ وَالْأَجْنَادَا ؟  
 اشْعَلْتُمْ—وَهَا ثَوْرَةٌ دَمَوِيَّةٌ  
 لَا تَعْرِفُونَ لِنَارِهَا إِخْمَادًا  
 حَتَّى إِذَا أَوْهَى الْقِتَالُ جِلَادَكُمْ  
 وَمَضَى أَشَدُّ بِسَالَهُ وَجِلَادًا  
 جِئْتُمْ إِلَيْهِ تُهَادِنُونَ سَيُوفَهُ  
 وَسَيُوفُهُ لَمْ تَسْكُنِ الْأَغْمَادَا  
 وَكُتِبَتْكُمْ عَهْدًا — بَحْدُ سَيُوفِكُمْ —  
 مَزَقَّتُمُوهُ وَلَمْ يَجِفْ مِدَادًا

\* \* \*

الْأَهْلُ أَمْلَكَ ، يَا أَمِيرُ ، كَمَا تَرَى  
 وَالْـدَّارُ دَارُكَ قُبَّةٌ وَ عِمَادَا  
 أَنَّى نَزَلْتَ بِمَصْرَ أَوْ جَارَاتِهَا  
 جَسَنَتْ الْعُرْوَةُ أُمَّةً وَبِلَادَا  
 مَدَّتْ يَدَيْهَا وَ احْتَوَتْكَ بِصَدْرِهَا  
 أَمْ يَضُمُّ حَنَانُهَا الْأَوْلَادَا

ولو استطاعتُ رَدُّ ما استودَعَتْها  
 رَدَّتْ عَلَيْكَ الْمَهْدَ وَ الْمِلَادَا  
 وَأَتَتْكَ بِالذَّكْرِ الْخِصَالِ طَائِقَةً  
 كَأَجَلٍ مَا جَمَعَ الْمَحَبُّ وَمَهَادَى  
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِصَخْرَةٍ  
 قَاسَيْتَ فِيهَا غُرِيَّةً وَ وَحَادَا ؟  
 وَيَكُونُ مِنْ صَلَفِ الطُّفَاةِ وَعَسْفِهِمْ  
 فِيهَا اللَّيَالَى وَالسَّنِينَ شِدَادَا ؟  
 جَعَلُوا الْبَحَارَ ، وَمِثْلُهُنَّ جِبَالَهَا ،  
 سَدًّا عَلَيْكَ وَأَوْسَعُوكَ بَعَادَا  
 دَعَهُمْ ! فَانْتَ سَخَرْتِ مِنْ أَحْلَامِهِمْ  
 وَأَطَرْتَهُنَّ مَعَ الرِّيَّاحِ بَدَادَا  
 عَشْرِينَ عَامًا ، قَدْ حَرَمْتَ عِيُونَهُمْ  
 غُمْضَ الْجَفُونِ ، فَمَا عَرَفْنَ رُقَادَا  
 يَتَلَفَّتُونَ وَرَاءَ كُلِّ جَزِيرَةٍ  
 وَيَسْأَلُونَ الْمَوْجَ وَالْأَطْوَادَا  
 مِنْ أَيِّ وَادٍ .. مَوْجَةً هَتَفَتْ بِهِ  
 وَمَضَى ، فَحَمَلَهَا السَّلَامَ ، وَعَادَا

لو أنصفوا قَدَرُوا بطولَةَ فارسٍ  
 لبلادِهِ بِدَمِ الحُشاشَةِ جَادًا  
 نادَى بأحرارِ الرجالِ فقَرَّبُوا  
 مُهْجاً تَمُوتُ ورأه استشهَادًا  
 يدعُو لحقٍّ أو لِإِتْسَانِيَّةٍ  
 تَأْتِي السَّجُونَ وتَلْعَنُ الأصْفَادًا  
 شيخُ الفوارسِ حَسْبُ عَيْنِكَ أن تَرَى  
 هَذِي الفُتُوحَ وَهَذِهِ الأمْجَادَا  
 « الرِّيفُ » هَبْ مَنَازِلًا وَقَبَائِلًا  
 يدعُو فتَاهُ البَاسِلَ الذُّوَادَا  
 حَنَ الحُصَامُ لِقَبْضَتَيْكَ ، وَحَمَحَمَتْ  
 خَيْلٌ تُقَرِّبُ من يَدِيكَ قِيَادَا  
 وعلى الصَّحَارَى من هَذَاكَ مَلَاحِمُ  
 تُشْجِي النُّسُورَ وتُطْرِبُ الأسَادَا  
 أَوْحَتْ إلى العَرَبِ الحُدَاءَ ، وَآلَهَمَتْ  
 فُرسَانَهُم تحت الوغَى الإِنْشَادَا  
 عبدَ الكَرِيمِ انظُرْ حِيَالَكَ هل تَرَى  
 إِلا صِرَاعاً قَانِماً وَجِهَادَا

الشرقُ أَجْمَعُ لواءَ واحدٍ  
 نَظَّ مَ الصَّفوفَ وهياً القوادا  
 لم يتركِ السيفُ الجوابَ لسائلٍ  
 أو يَنسَ من مُتَرَقِّبٍ ميعادا  
 سالتُ حلقُ الهاتفينَ دماً ، وما  
 هزُّوا لطاغيةِ الشعوبِ وسادا  
 فصنَّ البيانَ بهِ ، وأنطقَ حدَّه  
 يَسْمَعُ إِلَيْكَ ، مَكْرَداً ومُعادا  
 كَذَبَتْ موداتُ الشِّفاءِ ولم أجِدْ  
 رَغَمَ العداوةِ كالسيوفِ وِدادا



## ١٢ - الأسمية الحزينة

عند برزخ بين بحيرة المنزل

وشاطئ البحر المتوسط

جددتِ ذاهبَ أحلامي وليلاتي  
فَهَلْ لديكِ حديثٌ عن صباياتي ؟  
يا كعبةً لخيالاتي ، وصومعةً  
رُتُتْ في ظلِّها للحسنِ آياتي  
للحُبِّ أولُ أشعارٍ هتفتُ بها ،  
وللجمالِ بها أولى رسالاتي  
عليكِ وادى أحلامي وقفتُ أرى  
طيفَ الحوادثِ تمضي بعد مأساةٍ  
أوى إلى جنَّباتِ الصخرِ منفردا  
أبكي لأسميةٍ مرَّت وليلاتِ  
قد غيَّرتنا الليالي بَعْدَهَا سِيرا  
وخَلَفَتنا العوادي بعضَ اشتاتِ  
تلفَّت القلبُ في ليلاءٍ باردةٍ  
يبكي ليا ليكَ الغُرُ المضيئانـ

وذكرياتٍ من الماضي يُطالعُها

بينَ الحقولِ وشُطُنِ البحيرات

\* \* \*

يا طولَ ما نَعَمْتُ للصُّخْرِ أَناتِي

وشدُّ ما رجَعْتُ للموجِ اهاتِي

يا قلبُ ، وادي الصِّبَا حالتُ مسارِحُهُ

واقفرتُ من صباياهُ الجميلاتِ

فلا الجداولُ تحدوها مسلسلةُ

ولا الضمائلُ تهفو بالنضيراتِ

صَوَّحْنَ من مشرقِ الوادي لمغربيهِ

فما بهنَّ مُطيفٌ من خيالاتِ

ما في حياتكِ من سلوى تلوذُ بها

لكنهُ الحبُّ ذاكَ القاهرُ العاتِي

قد فاجأكَ غواشيهِ التي سكنتُ

إِنْ اللياليَ ملأى بالفُجاءاتِ

\* \* \*

يا للْبُحيرةِ : من يرتادُ شاطئها

ومن يُسرُّ إلى الوادي مناجاتِي ؟



ومن يعيدُ لنا أطيابَ ليلتها  
وما غَنِمْنَا عليها من أوقاتِ  
وخلوةٍ في حَفَافِها وقد عَبَّتْ  
يَدُ الصَّبَا بحواشيها الموشاةِ  
يضمُّنا باسِقُ ، في الشطِّ ، منفردُ  
ضمَّ الشُّتَيْتَيْنِ في عِلْيَاءِ جَنَاتِ  
وللقلوبِ أحاديثُ يجاوبُها  
تناوَحُ الطيرِ في ظلِّ الخميلاتِ

\* \* \*

يا ليلةٌ قد ذهَلْنَا عن كواكبها  
في زوَرَقِ بَيْنِ ضَفَافَاتِ ولجَاتِ  
يسرى بنا مَوْهِناً ، والريحُ تدفعُهُ ،  
كالنجمِ يسبحُ في علوِّ هَالَاتِ  
وفي الشواطئِ للمجدافِ أغنيَةُ  
يَصُبُّها الموجُ في سحرى موجاتِ  
ما كانَ أهنأها دنيا ، وأهنأنا  
في ليلها الصُّحُو ، أوفى فجرها الشَّاتِي

مرّت خيالاتُ ماضيها ، وما تَرَكَتْ

سوى وجوم لياليها الحزيناتِ

ومن تَلَهَّفُ أحنائي وشارتيها

يا للَجَوَانِحِ من وَجْدِي وشاراتي

يا صرخة القلب ، هل أسمعُ منك صدىً

مَنْ ذا يردُّ الصدى في جوفِ موماة ؟

جوبي مفارزَ أيامي فقد صَفِرَتْ

من نبعِ ماءٍ ، ومن أظلالِ واحاتِ

قضى ، على ظمأ ، قلبي بها وفمي

وضلّت العينُ فيها إثرَ غاياتي

حتى العواصفُ صمّتْ عن ندائاتي

فما تردُّ على الأيامِ صيحاتي

\* \* \*

يا من قتلتَ شبابي في يفاعتي

ورحتَ تسفرُّ منْ معي وأنا تي

حرمتَ أيامَ الأولى مفارجها

فما نعمتُ بأوطاري ولذاتي

فَدَغْ فؤادي محزوناً يرفُ على

ماضي ليالي ، وانعم ، أنت ، بالآتي

دَعْنِي عَلَى صَخْرَةِ الْمَاضِي لَعَلُّ بِهَا  
مِنْ الصَّبَابَةِ وَالتَّحْنَانِ مِنْجَاتِي !



### ١٣ - إلى الطبيعة المصرية

لَمْ أَنْتِ ، أَيَّتْهَا الطَّبِيعَةُ ، كَالْحَزِينَةِ فِي بِلَادِي ؟  
لَوْلَا أَغَارِيدُ تَرْسُلُ بَيْنَ شَادِيَةٍ وَشَادِي  
وخيَالُ ثَوَرٍ حَوْلَ سَاقِيهِ يُرَاحُ أَوْ يُغَادِي  
وَقَطِيعُ ضَأنٍ فِي المَرَجِ الخَضِرِ يُضْرَبُ بِالهَوَادِي  
لَحَسِبْتُ أَنَّكَ جِئْتِ مَهْجُورَةً مِنْ عَهْدِ عَادٍ  
مَجْرُوكِ ، لَا كُنْتَ الْعَقِيمِ وَلَسْتَ مُنْجِبَةَ الْقِتَادِ  
عَجَباً وَمَاؤُكَ دَافِقٌ وَنَجْمٌ أَرْضُكَ فِي انْتِقَادِ  
لَوْ كُنْتُ فِي الْغَرْبِ الصَّنَاعِ لَكُنْتُ قِبْلَةً كُلُّ هَادِي  
وَافْتَنَ فِيكَ الْفَنُّ بِالرُّوحِ الْمُحَرِّكِ لِلْجَمَادِ  
وَتَفَجَّرَ الْمَرْحُ الْحَبِيسُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ وَوَادِي  
وَلَقُلْتُ أَبْتَسِرُ الشَّدَاةَ غَدَاةً فَجَرٍ أَوْ تَنَادِي  
هَذِي الرِّوَانِعُ فِيكَ لَمْ تُخَلِّقْ لِغَيْرِكَ ، يَا بِلَادِي !



## ١٤ - على النيل

من ابن الشمال إلى ابن الجنوب

أخى ! إِنْ وَرَدَتْ النَّيْلُ قَبْلَ وَرُودِي  
فَحَيَّ نِمَامِي عِنْدَهُ وَ عُهُودِي  
وَقَبْلُ ثَرَى فِيهِ امْتَزَجْنَا أُبُوَّةُ  
وَنُسْلِمُهُ لِابْنِ لَنَا وَحَفِيدِ  
أخى ! إِنْ أَذَانَ الْفَجْرِ لَبَّيْتُ صَوْتَهُ  
سَمِعْتَ لِتَكْبِيرِي وَوَقَعَ سَجُودِي  
وَمَا صَغُتَ قَوْلًا أَوْ هَتَفْتَ بَايَةَ  
خَلَا مَنَظَقِي مِنْ لُفْظِهَا وَقَصِيدِي  
أخى ! إِنْ حَوَاكَ الصَّبِيحُ رِيَانُ مَشْرِقًا  
أَفَقْتُ عَلَى يَوْمِ أَغْرُ سَعِيدِ  
أخى ! إِنْ طَوَاكَ اللَّيْلُ سَهْمَانِ سَادِرَا  
نَبَا فِيهِ جَنْبِي وَاسْتِحَالَ رَقُودِي  
أخى ! إِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ صَفَوًا فَقَدْ زَكْتُ  
خَمَائِلُ جَنَاتِي وَطَابَ حَصِيدِي  
أخى ! إِنْ جَفَاكَ النَّهْرُ أَوْ جَفَّ نَبْعُهُ  
مَشَى الْمَوْتُ فِي زَهْرِي وَقَصَفَ عُودِي

فكيف تلاحينى والحاك ؟ إننى  
شهيدك فى هذا .. وأنت شهيدى !  
حياتك فى الوادى حياتى ، فإنما  
وجودك فى هذى الحياة وجودى

\* \* \*

أخى ! إن نزلت الشاطئَيْن فسَلِّهما  
مَتى فَضْلاً ما بيننا بحدودٍ ؟  
رَمَانى نَذِيرُ السُّوءِ فَيْكَ بِنَبَأَةٍ  
فَجَلَّ بِالْأَحْزَانِ لَيْلَةً عَيْدى  
وغماتُ سَمَانى بعدَ صَفْوٍ وأُخْرِستُ  
مِزَاهِرُ أَحْلَامى وماتَ نشيدى  
غداةَ تَمْنَى المُسْتَبِيدِ فِرَاقنا  
على أرضِ آبَاءِ لَنَا وَجُودِ  
وزفُ لَنَا زَيْفُ الْأَمَانِ عُلَالَةٍ  
لعلُّ بِنَا حُبُّ السِّيَادَةِ يُودى  
أُخُوْتُنَا فَوْقَ الذِّى مَانَ وَادْعَى  
وما بيننا من سَيِّدٍ وَمَسُودِ  
إذا قَالَ «الاستقلال» فاحذَرُهُ ناصباً  
فِخَاخَ «احتلال» كَالدَّهْورِ أَبِيدِ

وكم قَبْلُ مَنَانِي ، على وَفَرٍ مَا جَنَى  
 بِحَرَبَيْنِ ، من زَعَى وَضَرَعٍ وَلِيَدِي  
 فلما أتاهُ النَصْرُ هاجَّتْهُ شِرَّةٌ  
 فَهُمْ بَنكَرَانِي وَرَامَ جُحُودِي  
 ألا سَلُّهُ ، ماذا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً  
 النَجَزَ من وَعْدٍ ؟ أفلَكُ قِيُودِي ؟



## ١٥ - القبرة

عن الشاعر الانجليزى شلى

يا ايها الروحُ يهفو حَوْلَهُ الفَرَحُ  
تحيةً ، أيُّ هذا الصادحُ المَرِحُ  
من أمةٍ الطَّيِّبِ هذا اللحنُ ما سمِعتُ  
بمثله الأرضُ ، لا روضٌ ولا صدحُ  
انت الذى من سماءِ الروحِ منهلُ  
خمرُ إلهيةٍ لم تحوِها قدحُ  
يفيضُ قلبُك الحاناً يسلسلُها  
فنٌ طليقٌ من الوجدانِ منسرحُ !

\* \* \*

وعالياً ، عالياً ، لا زلتَ منطلقاً  
عن الثرى ، تصلُ الأفاقَ أماًدا  
مثلُ السحابةِ ، من نارٍ ، مُسَعَّرَةٌ ،  
والبرقِ مؤتلقاً ، والنَّجمِ وقاداً  
يهفو جناحاك فى أعماقِ زُرْقَتِها  
وانتَ تَضْرِبُ فى الأفاقِ مُرتاداً



تشدو فتَمَعْنِ في أجوازِها صُعُداً  
فإنَّ علَوْتَ بها أمَعَتَ إنشادا

\* \* \*

ومائعِ ذَهَبِيَّ النُّورِ قد غرقتُ  
في نَوْبِهِ الشمسُ عبْرَ العالمِ الثاني  
توهجُ السُّحْبُ البِيضَاءُ حُمُرُهُ  
فَتَسْتَحِيلُ عَلَيْهَا ذاتُ ألوانِ  
أشعةُ ذاتِ أمواجِ غَنَوْتَ بها  
تطفو وترسبُ في لُجِيَّها القاني  
كأنما أنت - جذلاناً تراوحنا -  
روحٌ من الطُّربِ العلويِّ نوراني

\* \* \*

تذوبُ حولكَ إِمَّا طَرِثَ في أفقِ  
غلالةِ الأرجوانِ الشاحبِ الساجي  
كنجمةٍ في سماءِ اللَّيْلِ خافقةٍ  
تذوبُ في فلقِ الصُّبْحِ وهَّاجِ  
يا من تُطْرِئُنِي الحانَ غِيطَتِهِ  
وما رَأَيْتُ لَهُ طيفاً بمعراجِ

الأ أراك فإني سامعٌ نغماً

يهفوا إلى باطرابٍ وإبهاجٍ

\* \* \*

وصاعداً في مضاءِ السهمِ أرسله

قوسٌ من الكوكبِ الفضى منزعه

ينأى فيخبر رويداً وهجٌ شعلته

حتى يلاشئ كأنَّ الفجرَ يتبعه

ونرسلُ العينَ نرعاهُ هنا وهنا

وما يبينُ لنا من أينَ مطلعه

حتى إذا عزَّنا المرأى واجهنا

دلُّ الشعورُ على أنَّ ذاكَ موضعه !!

\* \* \*

هذى السماءُ بموسيقاك مانجةٌ

والأرضُ يغمُرُها من صوتك الطربُ

وصفحةُ الليلِ أصفى ما يكونُ سوى

غمامةٍ خلقتها وحدها السحبُ

وقد بدا القمرُ الوضاحُ يُمطرها

إرسالَ ضوءٍ على الآفاقِ ينسكبُ

يرمى السعواتِ سيلٌ من أشعتها  
تكادُ تسبحُ في طوفانه الشهبُ

\* \* \*

من أنتَ ، يا من يجوبُ اللَّيلَ منفرداً  
ولم تقَعْ لى عليه بُعدُ عَيْنانِ ؟  
أى الخليفةِ قل لى أنتَ تشبههُ  
وأيهما منك فى أوصافهِ دائى ؟  
وهذه السُّحبُ أصباغاً مُشكَّلةً  
فى رائعٍ من فريدِ اللونِ فستانِ  
لا ينزلُ الغيثُ منها مثلاً نزلتْ  
شتى أغانيك فى سحرى الحانِ !

\* \* \*

كشاعرٍ فى سماءِ الفكرِ مُختبرِ  
دلُ الوجودِ عليه لحنهُ العالى  
الحنُّ أغنيةُ أمسى يرتكها  
كمرسِلٍ من نشيدِ الخلدِ سيالِ  
أسلُنْ بالعالمِ السالى خوالجهُ  
حتى استحالَ شجوناً قلبهُ الخالى

بعثن من المر فسيه ومن أمل  
ما لم يكن منه في يوم على بال

\* \* \*

كان حورية في ظل شامقة  
من البروج تقضى العيش في خلس  
لم يغمض النوم عينيها ولا خمدت  
نيران قلب لها في فحة الغلس  
باتت تلطف الاما تساورها  
في عزلة بنشيد ساحر الجرس  
تلطف الحان موسيقاه مخدعها  
كانه الحب في إيقاعه السلس

\* \* \*

كان بين الريا التفت خمانها  
فراشة من سبيك التبر جلواء  
يا حسن أجنحة منها مذهبة  
قد رقشتها من الأسحار أنداء  
تري السماء صفاء فهي إن خطرت  
فللسماء بهذا اللون إغراء

تجلو الازاهر والأعشاب طلعتُها

إذا بدت ولها فيهن إخفاء

\* \* \*

كزهرة الحقل في غيَّاءِ سرَّحتها

لم يملأ النورُ من أجفانها حدقا

حتى إذا لفحتَّها الريحُ هاجرةً

زكت وأريت على املودها ورقا

وأرج الحقل من أنفاسها عبقً

يشوق كل جناح نحوها خفقا

تهفو إليها من الأنسام أجنحةً

من كل مُنطلقٍ من عطرها سرقا

\* \* \*

ووقع لحنك في الأسحار أرخم من

وقع الندى فوق أعشاب البساتين

قد نطَّ الزهر المنصور سلسله

وجاد بالطلُّ أقواف الرياحين

يا من على صوته في الأفق منسجماً

تصحو الازاهر في أفنانها الغين

كل البدائع مهما افتن مبدعها  
لم تعد لحثك في صوغ وتلحين

\* \* \*

قل لي : امن مَلَكُوتِ الرُّوحِ منطلق  
ام طائر أنت في الافاق هيمان ؟  
أى الخواطر من حسن ومن بهج  
يُشيعها منك في الأرواح وجدان ؟  
لم تشرئب قلوب من اضالعها  
لغير صوتك أو تنصب أذان  
حديث حب وخمر بات يسكب  
من جانب الله انغام والحن !

\* \* \*

من اين تلك الاغانى انت ترسلها ؟  
من أى مطرد الينبوع متسجم ؟  
من أى ثائرة الامواج زاخرة ؟  
أى السهولة والاعوار والقِمَم ؟  
وأى حب اليف منك أو وطن ؟  
وأى جهل لما تلقاه من ألم ؟

\* \* \*

وفى منامك والافاق حائلة  
 وفى انتباهك والظلماء إصفاء  
 لابد من نبأ للموت تعرفه  
 وفى فؤادك عنه اليوم أشياء  
 لأنك أعمق فكراً فى حقائقه  
 مما نراه ونحن اليوم أحياء  
 أو لا ! فكيف انسجام اللحن مطرداً  
 يُجرى من رائق البلور لآله ! ؟

\* \* \*

إنا نفكر فى ماضٍ بلا أثر  
 ومقبل من حياةٍ كلها غيب  
 ومستحلٍ نرجى برق ديمته  
 وكل ما نرتجيه منه مطلب  
 وكم لنا ضحكاتٍ غير صادقة  
 ما لم يشب صفوها التبريع والوصب  
 وإن أشهى الأغاني فى مسامعنا  
 ما سأل وهو حزين اللحن ، مكتئب !

\* \* \*

هَبَّنَا عَلَى رَغْمِ هَذَا لَيْسَ يَجْمَعُنَا  
 بِالْحَقْدِ أَوْ كِبَرِيَاءِ النَّفْسِ أَوْ هَاقُ  
 فَلَا الْقُلُوبُ لَدَى الْبِئْسَاءِ جَازِعَةٌ  
 وَلَا يَهْنُ إِذَا رُوِّعَ إِشْفَاقُ  
 وَإِنَّا قَدْ دَرَجْنَا فِي خَلِيقَتِنَا  
 بِلَا مَمْرُوعٍ تَذْرِيهُنَّ أَمَاقُ  
 فَكَيْفَ كُنَّا إِذَا نَلَقَاكَ فِي فَرَحٍ !  
 أَوْ يَغْمُرُ الرُّوحَ لَحْنٌ مِنْهُ رُقْرَاقُ ؟

\* \* \*

يَا أَعْدَبَ الطَّيْرِ مُوسِيقَى وَأَرْوَعَهَا  
 مِنْ كُلِّ رَائِقٍ أَنْفَاسٍ وَالْحَانِ  
 وَيَا أَعَزُّ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا جُمِعَتْ  
 نَفَائِسُ الْكُتُبِ مِنْ دُرَى تَبْيَانِ  
 يَا مَا أَحَقُّ اقْتِدَارًا مِنْكَ قُدْرَتُهُ  
 بِشَاعِرٍ لِيَقِ التَّصَوِيرِ فَنَانِ  
 أَنْتَ الْمَبْرَأُ فِي حُبٍّ وَعَاطِفَةٍ  
 يَا مَنْ تَعَالَيْتَ عَنْ أَرْضٍ وَإِنْسَانِ

\* \* \*



أما تُعلّمني مما يفيضُ به  
غناؤك العذبُ تطراباً وتحناناً !  
ذاك الحنونُ الذي يُهدى توافقه  
إلى من صدّحاتِ الخلدِ الحاناً !  
الستُ تلهمني وحيأ يفيضُ به  
فمى ، فأملأ قلبَ الكونِ إيماناً !  
أشدو فيلقى إلى الكونِ مسمعه  
يُصغى إلى كما أصغى لك الآننا !



## ١٦ - الملاح التائه

ايها الملاحُ قم واطرِ الشراعا  
لِمَ نطوى لُجَّةَ اللَّيْلِ سِرَاعَا  
جَدَّفِ الْآنَ بِنَا فِي هَيْبَةِ  
وَجْهَةِ الشَّاطِئِ سِرّاً وَاتَّبَاعَا  
فَقْدَا ، يَا صَاحِبِي ، تَأَخُّنَا  
مَوْجَةُ الْيَآمِ قَذْفَا وَانْدِفَاعَا  
عَبَثَا تَقْفُو خُطَى الْمَاضِي الَّذِي  
خَلَّتْ أَنْ الْبَحْرَ وَارَاهُ ابْتِلَاعَا  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَوْقَاتِ هَوًى  
وَقَفْتُ عَنْ نَوْرَةِ الدَّهْرِ انْقِطَاعَا  
فَتَمَهَّلْ ، تَسْعِدِ الرُّوحُ بِمَا  
وَهَمَّتْ ، أَوْ تَطْرِبِ النَّفْسُ سَمَاعَا  
وَدَعِ اللَّيْلَةَ تَمْضِي ، إِنَّهَا  
لَمْ تَكُنْ أَوْلَ مَا وَلَّى وَضَاعَا  
سَوْفَ يَبْدُو الْفَجْرُ فِي آثَارِهَا  
ثُمَّ يَمْضِي ، وَدَوَالِيكَ تَبَاعَا

هذه الأرضُ انتشَتْ بما بها  
فَفَقَتْ تَجْلُمُ بالخلدِ خِداعا  
قد طَوَّأها الليلُ حتى أوشكتُ  
من عميقِ الصُّمُتِ فيه أنْ تُراعا  
إِنَّهُ الصُّمُتُ الذي في طَيْهِ  
أسفَرَ المجهولُ ، والمستورُ ذاعا  
سَمِعَتْ فيه هُتَافَ المنتهى  
من وراءِ الغيبِ يُقْرِبُها الودَّاعا  
أيها الأحياءُ ، غَنُّوا واطربوا  
وانهبوا من غَفَلاتِ النَّهْرِ ساعا

\* \* \*

أهْ ، ما أروعَهَا من ليلةٍ  
فاضَ في أرجائها السحرُ ، وشاعا  
نَفَخَ الحبُّ بها من روجه  
ورَمَى عن سِرِّها الخافى القناعا  
وَجَلَا من صُورِ الحُسْنِ لنا  
عَبْقَرِيًّا لَبِقَ الفَنِّ صَنَاعا  
نفحاتُ رَقَصِ البحرِ لها  
وهفَا النجمُ خُفُوقاً والتَّمَاعا

وسرى من جانب الأرضِ صدى  
حرَّكَ العُشْبَ حناناً واليراعا  
بَعَثَ الأحلامَ من هجعتها  
كسرايا الطيرِ نُقْرَنَ ارتياعا  
فَعَنَّ بالشاطيءِ من وادى الهوى  
بنشيدِ الحبِّ يهتفن ابتداعا  
أيها الهاجرُ عزُّ الملتقى  
وأذبت القلبَ صدا وامتناعا  
ادركِ التائهَ فى بحرِ الهوى  
قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ الموجُ صِرَاعا  
وارعَ فى الدنيا طريداً شاردأ  
عنه ضاقت رقةُ الأرضِ اتساعا  
ضلَّ فى الليلِ سُرَاهُ ، وَمَضَى  
لا يرى فى أفقٍ منه شُعَاعا  
يجتوى اللافيحَ من حرَّقته  
وعذابِ يُشعلُ الرُّوحَ التبياعا  
والأسى الخالدَ من ماضٍ عَفَا  
والهوى الثائرَ فى قلبٍ تداعى

فاجعلِ البحرَ أماناً حوله  
 واملأِ السهلَ سلاماً واليفاعاً<sup>(١)</sup>  
 وامسحِ الآنَ على الاممِ  
 بيدِ الرقيقِ التي تمحو الدُماعاً<sup>(٢)</sup>  
 وقُدِرِ الفُلكَ إلى برِّ الرُضَى  
 وانشرِ الحبَّ على الفُلكِ شِراعاً




---

(١) اليفاع : ما ارتفع من الأرض .

(٢) الدُمَاج : كثير النعم .

## ١٧ - راكبة الدراجة

تمهلى فراشة الصُّباح  
استرقت في الغدو والرواح  
ماذا ارتياد الطُّرقِ الفِساح  
والوثب فوق العُشبِ والصفاح  
بين الروابي الخُضرِ والبطاح  
بالشَّعرِ المهدلِ السِّباح  
كالوَج تحت العاصفِ المجتاح  
والنهد وهو مُطلقُ السراح  
يخفقُ بين الصدرِ والوشاح  
والساقُ خَلْفَ الساقِ في كفاح  
في حلقةٍ طاغيةٍ الجماح  
تدورُ مثلُ البارقِ اللماح  
تودُّ لو طارت مع الرياح  
وحلقت في كبدِ الصُّراح  
بلطفِ هذا الجسدِ المراح  
وخفة في روحك الصِّداد

تَكَادُ تُغْنِي الطَّيْسَ عَنْ جَنَاحٍ !  
يَا لِهَوَاءٍ عَابَثَ مَفْرَاحٍ  
سُكَرَانَ ، لَا مِنْ خُمْرَةٍ الْأَقْدَاحِ  
بَلْ مِنْ صِبَاكِ ، وَالصَّبَا كَالرَّاحِ  
يَرْفَعُ طَرَفَ الثَّوْبِ فِي مَزَاحِ  
لَا يَسْتَحْيِ مَنْ لَا تَمَ وَلَا حَى



## ١٨ - على حاجز السفينة

- حَنَّتْ عَلَى حَاجِزِ السَّفِينَةِ  
تَرْنُو إِلَى الرُّغْوِ وَالزُّيْدِ
- كَانَهَا الْفِتْنَةُ السَّجِينَةُ  
تَمْضَى بِهَا لُجَّةُ الْإِبْدِ
- نَبَتْ بِهَا ضَجَّةُ الْمَكَانِ  
يَزِينُهَا الصَّمْتُ وَالْجَلَالُ
- وَالْبَحْرُ مِنْ حَوْلِهَا أَغَانَى  
وَالسُّخْبُ وَالرَّيْحُ وَالْجِبَالُ
- سَاحِرَةٌ وَحْدَهَا تُظَلُّ  
يَمْلُتْقَى النُّوْرُ وَالظُّلَامُ
- لَا تَسْلُمُ الصَّمْتُ أَوْ تَمَلُّ  
تَهَامِسُ الشُّهُبُ وَالْغَمَامُ
- تُصَفِّي إِلَى الْمَوْجِ وَالرِّيَّاحِ  
فِي مَغْزِلِ شِقَاقِ كُلِّ عَيْنِ
- كَانَهَا نَجْمَةُ الصَّبَاحِ  
مُطَلَّةٌ مِنْ سَحَابَتَيْنِ



- مَهْفَافَةُ الثَّوْبِ فِي بَيَاضٍ  
يَكَادُ عَنْ رُوحِهَا يَشْفُ
- لَأَيُّ ذِكْرِي وَأَيُّ مَاضٍ  
يَسْرِي بِهَا خَاطِرٌ وَيَهْفُو؟
- وَمَا وَرَاءَ الْعُبابِ تَبْغِي  
وَأَيُّ سِرٍّ لَهَا تَبْدِي
- وَأَيُّ لَحْنٍ إِلَيْهِ تُصَفِي  
بِرُوحِهَا الْحَالِمُ اسْتَبْدَا؟
- عَجِبْتُ لِلْبَحْرِ مَا عَرَاهُ  
يُودُّ لَوْ مَسَّ نَاضِرِيهَا
- يَتَاخَمُ النُّجْمُ فِي عِلَافِهِ  
وَيَنْتَنِي جَائِثِيَا لَدِيهَا
- وَمَهَانِمُ فِي الْفَضَاءِ صَبَّ  
مُجَنِّحٌ لَا يَبِينُ طَيْفَا
- كَمْ وَدُّ لَوْ - مِنْ ضَنْيٍ وَحُبٍّ  
هَوَى عَلَى صَدْرِهَا وَاغْفَى
- كَمْ بَثٌّ مِنْ أَنَّةٍ وَ الْقَى  
بِهَمْسَةٍ ضَائِعٍ صَدَاها

- يَاوَيْحَهُ لَا يَحِيرُ نُطْقًا
- فَكَيْفَ تَلْقَى لَهُ انْتِبَاهًا ؟
- أَنْفَاسُهُ عَنْ جَوَاهُ تُغْنِي
- عَلِيلُهُ خَفَقُهَا اضْطِرَابُ
- كَأَمَةٍ فِي قَمِ الْمُنَى
- جَرِيحَةُ لَحْنُهَا الْعَذَابُ
- يَنْخَرُ ، وَيَرْتَدُّ فِي حَيَاءِ
- يُجَاذِبُ الثُّوبَ وَالشَّعْرَ
- وَكَلِمَا كُلُّ مِنْ عِيَاءِ
- أَثَارُهُ الْوَجْدُ فَاسْتَعْرِ
- يَضُمُّهَا رَاعِشًا ، وَيَمْضِي
- مُبَاعِدًا ، وَهُوَ مَا ابْتَعَدُ
- كَلَّتْ بِالْحَنِينِ يَقْضَى
- لُبَانَةُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
- وَالْقَمَرُ الطَّالِعُ الصَّغِيرُ
- أَزَاحَ عَنْ وَجْهِهِ السُّحَابَا
- وَقَدْ جَرَى ضَوْؤُهُ الْغَرِيرُ
- يَسْتَشْرِفُ الْأَفَقَ وَالْعُبَايَا

- المَرْحُ العَابِثُ الطَّرِيبُ
- لما دعا باسمه الشُّرُوقُ
- نادَتْ به موجةٌ لعوبُ
- إلى .. يا أيُّها المشُوقُ
- طَالَ على المُنْتَنَى طُروقِي
- وطَالَ مَسْرَاكِ في السَّمَاءِ
- فَتَمَّ على صَدْرِي الخُفُوقِ
- واحْتَلَمَ بما شِئْتُ من هَنا
- وَأَنْسِنِي وَحْشَةَ اللَّيَالِي
- بِقُبْلَةِ مَنْكَ ، يا حَبِيبِي
- لَكِنَّهُ مَرٌّ لَا يَبَالِي
- ولَجَّ في صَمْتِهِ العَجِيبِ
- مَذْ أَبْصَرْتُهُ انْتَنَى وَمَرًّا
- قَالَتْ ، ومن دَمْعِهَا مَسِيلُ :
- لَأَنْتَ مِثْلُ الرِّجَالِ طُرًّا
- يا أيُّها الخَائِنُ الجَمِيلُ
- وَهَبْتُكَ الغَضُّ من شَبَابِي
- سَكَرَانَ من خَمَرِ أَمْسِيَاتِي

- فَأَيْنَ تَمْضَى عَلَى الْعُبابِ
- مِنْ صَوْتِ حُبِّي وَذِكْرِيَاتِي ؟
- وَمَنْ هِيَ الْغَادَةُ الَّتِي
- تَنْسَلُ مِنْ مَخْدَعِي إِلَيْهَا
- أَعِنْدَهَا مِثْلُ فَتْنَتِي
- أَمْ أَنْنِي أَفْتَرِي عَلَيْهَا ؟
- إِنْهَبْ إِلَيْهَا وَدَعْ نَمَامِي
- فَسَدِيتُكَ ، اسَلِّمْ عَلَى التَّنَائِي
- إِنْجَبْ عَلَى صَدْرهَا غَرَامِي
- وَأَمْلَلِهَا الْكَاسَ مِنْ شِقَائِي
- وَالْهُ مَعَ الْغَيْدِ وَالْعَذَارِي
- وَغَنِّ بِالْكَاسِ وَالْوَتَرِ
- وَانْقَعْ مِنَ الْقَلَّةِ الْآوَارِ
- واقطف من اللِّذَةِ التَّمَرُّ
- أَبُوكَ ، وَالطَّبِيعُ لَا يَحُولُ ،
- وَدَيْتُهُ خَلْقُهُ وَخَلْقَا
- يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَلُولُ
- مِنْ قَبْضَتِي لَنْ تَنَالَ عِتْقَا

- مُطَارِدُ أَنْتَ بَاشْتِيَاقِي
- مَا جَبَّتْ أَرْضاً وَجَزَّتْ بَحْراً
- مُقَيَّدُ أَنْتَ فِي وَثَاقِي
- وَإِنْ رَأَيْتَ الْعَيَّيُونَ حُرّاً
- لَأَنْتَ مَهْمَا كَبُرَتْ طِفْلِي
- يَا ابْنَ الْهَوَى الْبَكْرِ وَالْأَثَمِ
- خُطَاكَ مَسْبُوقَةٌ بِظَلِّي
- وَإِنْ تَعَلَّقْتَ بِالْقِمَمِ
- سَأَحْفَظُ الْعَهْدَ مِنْكَ دَوَّماً
- وَأَقْطَعُ الْعَمَرَ فِي انْتِظَارِكَ
- وَسَوْفَ تَأْوِي إِلَيَّ يَوْماً
- تَبْكِي ، وَأَبْكِي إِلَى جِوَارِكَ
- ضِرَاعَةٌ مِنْ عَذَابِ انْتَى
- مَشَتْ عَلَى الْمَانِعِ الْغَضُوبِ !
- صَفَا لَهَا اللَّيْلُ وَاسْتَحْنَأَ
- سَوَاكِنَ الرِّيحِ لِلْهُبُوبِ
- وَحَدَقَتْ فِي الدُّجَى نَجُومُ
- غَيْرِي ، تَغَامِزْنَ بِالْخَبَرِ

- وغمغمتُ نجمةً رنومُ  
أما يرى ضوءه القمرُ ؟
- أما يرى ذلك الصبيُّ  
يؤلّبُ البحرَ والظلاما ؟
- فيا لهُ فاتنا خَلِيًّا  
يزِيدُ العشقَ والغراما !
- كم ليلةٍ بعدَ ألفِ ليلةٍ  
لم تَرَوْها عنه شهرزادُ
- وكم عناقِرُ لهُ وقبلةُ  
فى كِذبةٍ لفظُها مُعادُ
- فاستوعبَ الضوءُ ملءَ حسّةٍ  
مفاتنَ الناسِ والطبيعةِ
- مُرَدِّداً فى قرارِ نفسِهِ  
ما أبشعَ الغيرةِ الوضيعةِ ؟
- وارتعشَ الضوءُ ثم أضفى  
من حولِهِ الصفوَ والسكينةَ
- وابتسمتُ نفسُهُ فألقي  
خطاهُ فى جانبِ السفينةِ

- فراعته ذلك الجمال
- جمالها الصامت الحزين
- فشاقة الشعر و الخيال
- وهزه الوجـد والحنين
- فقال : يا روعة المساء
- وفتنة اللب و البصر
- قد اذن الليل بانقضاء
- وانت موصولة السهر
- ايتها الملكة الكسيرة
- ايتها الريه الخجولة
- ايتها الطفلة الكبيرة
- لن تبرحى عالم الطفولة!
- اعلم ما تكتمين عني
- وإن تلنمت بالخفاء
- خمس ليال وانت منى
- متبوعة الظل باشتهائى
- قد كنت ازمى بما عرفت
- من فتن الحسن والدلال

- لَكُنْى اللَّيْلَةُ اكْتَشَفْتُ
- أَرْوَعَ مَا شِعْتُ مِنْ جَمَالِ
- عَشَقْتُ فِيكَ الْهَوَى وَ ذُكُّهُ
- فِي زَهْوَةِ الْحَسَنِ وَالشَّبَابِ
- وَذَلِكَ الصُّمْتُ ، مَا أَجَلُّهُ
- فِي عَالَمِ الْغُفْرِ وَالْكَذَابِ
- هَارِيَةً أَنْتِ ، يَا فَتَاتِي
- مِنْ ثَوْرَةِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
- هَرَيْتِ مِنْ ضَجَّةِ الْحَيَاةِ
- فَكَيْفَ مِنْ نَفْسِكَ الْهَرَبُ ؟ !
- بِهَا أَبْدَنِي أَوَّلًا فَسَلَّى
- وَرَدَكِ مِنْ شَوْكِهِ الْأَثِيمِ
- لَا الْبُعْدُ يَجْدِي وَلَا التَّسَلَّى
- كَطَعْنِكَ الْغَدْرُ فِي الصَّمِيمِ
- هَنِيهَةً لَمْ يَطُلْ مَدَاهَا
- تَرْوَعُ بِالصُّمْتِ وَ الشَّحْوِبِ
- لَمْ يَبْلُغِ اللَّيْلُ مُنْتَهَاهَا
- إِلَّا عَلَى رَوْعَةِ الْمَغْسِيْبِ



- والتفتَ الضوءُ للوداعِ
- يهمسُ في رِقَّةٍ و وجدٍ
- يا ربَّه الحسنِ لا تُراعى
- فلترَعَكَ الكائناتُ بعدى
- يا ليلُ ، يا موجُ ، يا رياحُ
- أيتها السُّحبُ و الظلالُ
- أيتها الغُورُ و البطاحُ
- أيتها الشهبُ و الجبالُ
- فى الجوِّ ، فى الماءِ ، فى الثرى
- صونى لها العهدَ والودادِ
- رُدِّى على عينها الكرى
- وابعدي الفكرَ و السهادِ
- وأنقذها منَ الجوى
- يا عاشقاتى على الزَّمانِ !
- بكلِّ ما فيك من قُوى
- وكلِّ ما فى من حنان !!



## ١٩ - إنتظار

طالَ انتظارُكَ فى الظلامِ ولم تَزَلْ  
عَيْنَايَ تَرْقُبُ كُلَّ طَيْفٍ عَابِرٍ  
وَيَطِيرُ سَمْعِي صَوْبَ كُلِّ مُرْنَةٍ  
فى الأفقِ تَخْفُقُ عَنْ جَنَاحِي طَائِرٍ  
وتَرَفُّ رُوحِي فَوْقَ أَنْفَاسِ الرِّبَا  
فَلَعَلَّهَا نَفْسُ الْحَبِيبِ الزَّائِرِ  
وَيَخِفُّ قَلْبِي إِثْرَ كُلِّ شُعَاعَةٍ  
فى اللَّيْلِ تَوَمَّضُ عَنْ شَهَابٍ غَائِرٍ  
فَلَعَلَّ مِنْ لَمَحَاتِ ثَغْرِكَ بَارِقُ  
وَلَعَلَّهُ وَضَحُ الْجَبِينِ النَّاظِرِ  
لَيْلٌ مِنَ الْأَوْهَامِ طَالَ سَهَادُهُ  
بَيْنَ الْجَوَى الْمُضْنَى وَهَجَسِ الْخَاطِرِ  
حَتَّى إِذَا هَتَفْتُ بِمَقْدِمِكَ الْمُنَى  
وَأَصْخْتُ أَسْتَرْعَى انْتِبَاهَهُ حَائِرٍ  
وَسَرَى النِّسِيمُ مِنَ الْخُمَائِلِ وَالرُّبَى  
نَشْوَانٌ يَعْبُقُ مِنْ شَذَاكَ الْعَاطِرِ

وترنم الوادى بسلسلٍ مائه  
وتلت حمائمٌ نشيدَ الصافرِ  
واطلتِ الازهارُ من ورقاتها  
حيرى تعجبٌ للربيع الباكرِ  
وجرى شعاعُ البئرِ حولك راقصاً  
طرباً على المرجِ النضيرِ الزاهرِ  
وتجلتِ الدنيا كابهجٍ ما رأت  
عينٌ وصورها خيالُ الشاعرِ  
ومضتُ تكذبني الظنونُ فائنتى  
متسماً دقاتِ قلبى الثائرِ  
أقبلتِ بالسماتِ تملأ خاطرى  
سحراً واملأ من جمالك ناظرى  
واظلنا الصمتُ الرهيبُ ونحنُ فى  
شكٍ من الدنيا وحلمٍ ساحرِ  
حتى إذا حانَ الرحيلُ هفتَ بى  
فوقفتُ واستبقتُ خطاك ناظرى  
وصرختُ بالليلِ المودعِ باكياً  
ويداك تمسكُ بى وأنت مغامرِ

يا ليتنا لم نَصْحُ منك وليتها  
ما أعجلتك رَحَى الزمانِ الدائرِ

\* \* \*

ولقد أتتْ بعدُ الليالي وانقضتْ  
وكاننا في الدهرِ لم نتزاوِرِ  
بُدِّلتْ من عَطْفٍ لَدَيْكَ ورقّةٍ  
بحنينٍ مهجورٍ وقسوةٍ هاجرِ  
وكاننى ما كنتُ إلفَكَ فى الصَّبَا  
يوماً ولا كنتُ الحياةَ مشاطِرِ  
ونسيتْ أنتَ ، وما نسيتُ ، وإننى  
لأعيشُ بالذكري .. لعلك ذاكرى !!



## ٢٠ - البحر والقمر

تَسْأَلُ الْمَاءُ فَيْكِ وَالشَّجَرُ  
مَنْ أَيْنَ يَا « كَانُ » هَذِهِ الصُّورُ ؟  
الْبَحْرُ وَالْحَوْرُ فِيهِ سَابِحَةٌ  
رُؤْيَى بِهِمَا بَاتَ يَحْلُمُ الْقَمَرُ !  
اطْلُ وَالْخُضْبُوءُ رَاقِصٌ غَزَلٌ  
دَعَاهُ قَلْبٌ ، وَشَاقَهُ بَصَرُ  
يَهْمِسُ فِيمَا يَرَاهُ مِنْ فِتْنٍ  
الْهَيْهَاتَ هَؤُلَاءِ أَمْ بَشَرُ ؟  
يَقْفِزُ مِنْ لَجَّةٍ إِلَى حَجَرٍ  
كَأَنَّمَا مَسُّ رَوْحِهِ الضُّجْرُ  
مَعْرِيداً لَا يَرِيمُ سَابِحَةٌ  
إِلَّا وَمِنْهُ بَثْثُفَرُهَا أَثَرُ  
مِنْ كُلِّ حَوَاءٍ مِثْلَمَا خُلِقَتْ  
يَعِجِبُ مِنْهَا الْحَرِيرُ وَالْوَبَرُ  
أَلْقَتْهُ عَنْهَا رِقَائِقاً وَنَضَّتْ  
جَسَماً تَحَامَى نِدَاءَهُ الْقَنَرُ

فى حانةٍ ما عَلتَ بها عُمْدُ  
 ولا استوى فى بنائها حَجْرُ  
 جُرانها الماءُ ، والسماءُ لها  
 سقيفةٌ ، والنسائمُ السُّرُ  
 خمارها مُشِيدٌ ، وسامرُها  
 حورٌ تلوى ، وفتيةٌ سكروا  
 لم تَبَقْ فى الشطّ منهم موقَدٌ  
 قد خوضوا فى العباب وانتثروا  
 وشيعوا العقلَ حينما شربوا  
 وودَّعوا القلبَ حيثما نظروا  
 والسابحاتُ الحسانُ حولهم  
 كلَّتهنَّ النجومُ و الزُهرُ  
 يزدُ سيقانَهنَّ من بهجٍ  
 لونٌ عجيبُ الرِّواءِ مَبْتَكِرُ  
 يضىءُ ورداً وخمرةً وسنى  
 نوبٌ من المغريات مُقْتَصِرُ  
 تغاير الموجِ إذ طلعت به  
 وثارٌ من حَولهنَّ يشَتَجِرُ

بهن يَلْتَفُّ مَرَّتَيَّ وَيُرَى  
 ينشَقُّ عنهن فيه مَحَرُّ  
 منفتلات قدومهن كما  
 ينفتل الفصن أده الثمر  
 مكوّحات بأذرُع عَجَبٍ  
 تحزنهن النهود والشعر  
 والضوء فوق الخُصور منهر  
 والماء تحت الصدور مستعر  
 مازِلن والبحر في تَوَلُّبِهِ  
 يُرغى كما راع قلبه خطر  
 قد جاوز الليل نصفه فمتى  
 تؤمُّ فيه اصداؤها الدرر  
 فليصخب البحر ولتنن به  
 رماله ، وليثرثر الشجر  
 ولتعصف الرياح فوق مانجه  
 ولينبجس من غمامه المطر  
 أقسمن لا ينتحين شاطئه  
 وإن تَرامى بمانه الشرر

حتى يُرى وهو فضاءٌ نَهبٌ  
تمازجُ الليلُ فيه والسحرُ!





## ٢١ - حلم ليلة

إِذَا ارْتَقَى الْبَدْرُ صَفْحَةَ النَّهْرِ  
وَضَمَّنَا فِيهِ زَوْقُ يَجْرِي  
وَدَاعِبَتْ نَسَمَةً مِنَ الْعَطْرِ  
عَلَى مُحْسِيَاكِ خُصْلَةَ الشَّعْرِ  
حَسَوْتُهُمَا قَبْلَهُ مِنَ الْجَمْرِ  
جُنُّ جُنُونِي لَهَا وَمَا أَدْرِي  
أَيُّ مَعَانِي الْفِتَوْنِ وَالسُّحْرِ  
تَفَرُّكَ أَوْحَى بِهَا إِلَيَّ تَفَرُّي !  
حَلَّمُ مَسَاءً إِتَاحَهُ نَهْرِي  
غَرَّدَ فِيهِ الْحَبِيسُ فِي صَدْرِي



## ٢٢ - إعراف

إِنْ أَكُنْ قَدْ شَرِيتُ نَخْبَ كَثِيرَاتٍ وَاتَرَعْتُ بِالمَدَامَةِ كَلْسِي  
وَتَوَلَّعْتُ بِالحَسَنَانِ لِأَنِّي مُغْرَمٌ بِالجَمَالِ مِنْ كُلِّ جَنَسٍ  
وَتَوَحَّدْتُ فِي الهَوَى ثُمَّ أَشْرَكْتُ عَلَى حَالَتِي رَجَاءً وَيَاسٍ  
وَتَبَذَلْتُ فِي غِرَامِي فَلَمْ أَحْبِسْ عَلَى لَذَّةِ شَيَاطِينِ رَجْسِي  
فَبِرُوحِي أَعِيشُ فِي عَالَمِ الْفَنِّ طَلِيقاً وَالطَّهَرُ يَمْلَأُ حِسِّي  
تَانِهاً فِي بَحَارِهِ لَسْتُ أَدْرِي ، لِمَ أَرْجِي الشَّرَاعَ أَوْ فِيمَ أَرْسِي  
لِي قَلْبُ كَزَهْرَةِ الْحَقْلِ بِيَخْضَاءِ نَعْمَتِهَا السَّمَاءُ مِنْ كُلِّ قَبْسٍ  
هُوَ قِيَارَتِي عَلَيْهَا أَغْنَى وَعَلَيْهَا وَحْدِي أَغْنَى لِنَفْسِي  
لِي إِلَيْهَا فِي خَلَوْتِي هَمَسَاتُ أَنْطَقْتُهَا بِكُلِّ رَائِعِ جَرَسٍ

\* \* \*

كَمْ شَفَاءَ بِهِنْ مِنْ قُبُلَاتِي وَهَجَّ النَّارِ فِي عَوَاصِفِ خُرْسٍ  
وَوَسَادٍ جَرَّتْ بِهِ عِبْرَاتِي خَبِثَتْ يَوْمِي مِنْهُ وَإِطْرَاقُ أَمْسِي  
أَيُّهَنِي الْخُضُورُ أَنْوَارُكَ الْحَمْرَاءُ كَمْ أَشْعَلَتْ لِيَالِي أَنْسِي  
أَحْرَقْتَهُنَّ ! إِهْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ سِوَى ذَلِكَ الرُّمَادِ بِرَاسِي !

ك ك ك

## ٢٣ - أندلسية

حسنكِ النشوانُ والكأسُ الرويَّةُ  
جندًا عهد شبابي فسكَّرتُ  
حلمُ أيامٍ ولَّيلاتٍ وضُـيَّةُ  
عَبَّرَتْ بي في حياتي وعبرتُ  
أنا سكرانُ وفي الكأسِ بقيَّةُ  
أى خمرٍ مَنْ جَنَى الخلدَ عصرتُ؟  
أهـ ، هاتى قـرْرى الكأسِ إليَّ  
واسقنيتها أنتِ ، يا أندلسيَّةُ

\* \* \*

لا تقولى أى صوتٍ ملهمٍ  
قَادَ روحينا ، فجننا ، والتقينا  
نمكِ المشبوبُ فيه من دمي  
روحُ ماضٍ بالهوى يهفو إلينا  
أختَ روحي ! قرَّبيها من فمي  
إن شربنا أو طربنا ما علينا

أهـ هاتبها من الحسنِ جَنِيَّةُ  
واسقئها أنتِ ، يا اندلسيَّةُ

\* \* \*

كانتِ النظرةُ أولىَ نظرتينِ  
ثُمَّ صارتَ لفظَةً ما بيننا  
والهوى يَعْجَبُ مِنْ مَفْتَرَيْنِ  
لم يَقُلْ أنتِ ، ولا قالتِ أنا  
وَسَبَحْنَا فَوْقَ وَادٍ مِنْ لَجِينِ  
تَحْتَ أَفْقٍ مِنْ غَمَامٍ وَسَنَى  
اتمألها سِمَاتِ عَرِيَّةِ  
وانادى أنتِ ، يا اندلسيَّةِ

\* \* \*

صَبَحْتُ يَا لِلشُّسِ فِي ظِلِّ الْمَغِيبِ  
تَلُثُّمُ الزُّهْرَ وَأَوْدَاقَ الشَّجَرِ  
خَلَّتْهَا بَيْنَ مَحَبٍّ وَحَبِيبِ  
قَبْلَهُ عِنْدَ وَدَاعٍ وَ سَفَرِ  
فَانْتَشَتْ تَنْظُرُ لِلوَادِي الْعَجِيبِ  
صُورًا يَذْهَبْنَ فِي إِثْرِ صُورِ

ويَسْمَعِي هَمْسَةً مِنْهَا شَجِيَّة

ويَرْوِحِي أَنْتِ ، يَا أُنْدَلُسِيَّة

\* \* \*

ونزلنا عِنْدَ شَطْرٍ مِنْ نَضَارٍ

وانْتَحَيْنَا خُلُوءَ بَعْدِ زَحَامٍ

قُلْتُ وَاللَّيْلُ بِأَعْقَابِ النَّهَارِ :

أَلَيْكَ اللَّيْلَةُ فِي لَحْنٍ وَجَامٍ ؟

مَا عَلَى مَفْتَرِيٍّ أَهْلٍ وَدَارٍ

إِنْ أَدَارَا هَا هُنَا كُنُسَ مَدَامِ ؟

أَهْ هَاتِيهَا كَخَدَيْكِ نَقِيَّة

وَاسْقِنِيهَا أَنْتِ ، يَا أُنْدَلُسِيَّة

\* \* \*

وَاحْتَفَقْنَا بَيْنَ لَحْنٍ وَمَطَرٍ

حَانَةً مِثْلُ اسَاطِيرِ الزَّمَانِ

صَوَّرَتْ جِدْرَانَهَا بِالذَّهَبِ

فَتَنَ الْعَشْقَ وَاهْوَاءَ الْحَسَانِ

قَالَتْ : اشْرَبْ قُلْتُ لَبِيْكَ اشْرَبِي

مِلْهُ كَأْسَيْنِ فَإِنَّا ظَامِسَانِ

خمرة رومية أو بابلية  
إسقنيها أنت ، يا أندلسية

\* \* \*

هتفتُ بي ويدها في يدي  
تنفعُ الكلسَ باغراءٍ وعُجبٍ  
أيُّ قينارٍ شجى غريدٍ  
خلقه ينطقُ عن أسرار قلبي !  
قلتُ لفلٍّ من قديم الأبدِ  
يمزجُ اللسانَ من خمَرٍ وحبٍ  
مله كلسٌ في يديه ذهبية  
فاسقنيها أنت ، يا أندلسية

\* \* \*

ومضى الليلُ ونادى بالرواحِ  
كلُّ خالٍ وتعايا كلُّ صبٍّ  
وخبأ المصباحُ إلا كلسَ راحِ  
نوره ما بين إيماضٍ ووثبِ  
قد تحدى وهجته ضوءَ الصباحِ  
فبقينا حوله جنباً لجنبِ

نتساقاها على الفجر ندية  
واغنى أنت ، يا اندلسية

\* \* \*

يا عروس الغرب ، يا اندلسية  
بَعثت دارك و الحسيف دنا  
اين احلام الليالى القمريّة  
والبحيرات مطيفات بنا ؟  
انكرى بين الكؤوس الذهبية  
حانة ، يا ليتها دامت لنا  
حين ادعوك صباحاً وعشية  
إسقنيها أنت ، يا اندلسية

❦ ❦ ❦

## ٢٤ - فلسفة وخيال

نَهْزَةُ أَمَدَتِ الْخِيَالَ إِلَيْنَا  
وَبَعَثْنَا لِمَوْعِدٍ فَالْتَقَيْنَا  
ههنا تحتَ ظِلَّةِ الغَابَةِ الشَّجَرَا  
سِرُّنَا ، والفَجْرُ يُحْنُو عَلَيْنَا  
وَقَطَفْنَا مِنْ زَهْرِهَا ، وَانْثَنَيْنَا  
فَجَثَّيْنَا تُفَاحَهَا بِيَدَيْنَا  
وَمَرَحْنَا بِهَا سَحَابَةً يَوْمَ  
وَبَشَّجَارَهَا نَقَشْنَا اسْمَيْنَا

\* \* \*

ههنا يا ابنةَ البحيراتِ والأوديةِ الْخُضْرِ والرُّبَى والجبالِ  
صَدَحَ الْحَبُّ بِالنَّشِيدِ فَلَبَيْنَا نَدَاءَ الْهَوَى وَصَوْتَ الْخِيَالِ  
وَتَبِعْنَا عَلَى خُطَى الْفَجْرِ مُوسِيقَى مِنَ الْعُشْبِ وَالنَّدَى وَالظَّلَالِ  
وَسَمِعْنَا حَفِيفَ أَجْنَحَةٍ تَهْفُو بِهَا الرِّيحُ مِنْ كَهَوفِ اللَّيَالِي

\* \* \*

قُلْتُ لِي وَالْحَيَاءُ يَصْبُغُ خَدْيَكَ : أَنَارُ تَمْشِي بِهَا أَمْ دِمَاءُ ؟  
مِلْهُ عَيْنِكَ ، يَا فَتَى الشَّرْقِ ، أَحْلَامُ سَكَارَى وَصَبُوءَ وَاشْتِهَاءِ



وعلى ثغرك المشوق ابتسام  
 ضرجته الاشواق والاهواء  
 أو حقاً دُنياك زهرٌ وخمرٌ  
 وغوان فواتنٌ و غناء؟

\* \* \*

قلتُ : يا فتنة الصُّبا حَفَلْتُ دُنياكِ بالحبِّ والمُنَى والأغاني  
 ما أثارت حرارة الجسدِ المشتاقِ إلا مرارة الحرمانِ  
 إن أجسادنا معابرُ أرواحٍ إلى كلِّ رائحةٍ فتانٍ  
 أنا أهوى روحيةً العالم المنظورِ لكنَّ بالجسم والوجدانِ

\* \* \*

ما تكونُ الحياةُ لو أنكرَ الأحياءُ فيها طبايعَ الأشياءِ !  
 أنا أهواكِ كالفراشةِ صاغتْها زهورُ الثرى وكفُّ الضياءِ  
 أنا أهواكِ فتنَتُ صاغها المثالُ من طينةٍ ومن إغراءِ  
 أنا أهواكِ بدعةُ الخلد صيقتُ من هوى آدمٍ ومن حواءِ

\* \* \*

أنا أهواكِ من أثمارٍ وطهرٍ  
 حلمٌ إغفائتي وصحوٌ غرامِي

أنا أهواك تُبدعينَ يقينى من نسيجِ الظنونِ والأوهامِ  
أنا أهواك بفتةِ قلبى ويتنبَّوعَ اشتهائى ، وشربتى ، وعُرامى  
وحناناً مُجسِّداً إن طوانى الليلُ وسدتُ صَترَهُ الامى

\* \* \*

يا للطريقِ الضيقِ الصَّاعِدِ بينَ ريوتينِ  
كانما خَطَّ على قَدْرِ خَطَى لعاشقينِ  
الشُّجَرَاتُ حولهُ كانتها أهدابُ عَيْنِ  
كعهدِهِ بصاحبِ الدَّارِ ظليلِ الجانبينِ  
نَبَأَهُ الصَّدَى المرنُ عن قُدمِ زائرينِ  
فى فجرِ يومِ ما طرَّ شقُّ حجابِ ليمتينِ  
كانما يَنْزِلُ منهُ الوحىُ حَبَاتِ لَجِينِ  
فانتبَهتُ خميلةُ تَهزُّ عَشُ طائرينِ  
وشاعَ فى الغابةِ هَمْسُ من شفاءِ زهرتينِ  
مَنْ الغريبانِ هُنا ؟ وما سُرَاهما ، وأين ؟ !

ماذا قدومُهُما والغيثُ مِدْراً

لا صاحبُ الدَّارِ طَلأُ ولا الدَّارُ

هذى البحيرةُ وَسَنَى ، حَلَمٌ ليلتها

لما تَفَقَّ منهُ شطنانٌ واغوارُ

والارضُ تحتَ سحابِ الماءِ اخيلةُ  
 مما يَصْـ\_\_\_\_وَرُهُ عَشْبٌ وَثُورُ  
 والصبحُ فى مهديهِ الشرقى ما رُفِعَتْ  
 عن وَرْدِهِ من نسيجِ الغيمِ استارُ  
 حتَّى الجبالُ فما لاحَتْ لها قِمَمُ  
 ولا شدا لرعاةِ الضأنِ مزمارُ  
 فمنَ هما القادمانِ ؟ الريحُ صاغيةُ  
 لوقعِ خطوئِهما والارضُ ابصارُ !  
 أعادَ منَ زَمَنِ الاشباحِ سامرةُ  
 فالليلُ والغابُ اشباحُ واسمارُ ؟  
 أم البحيرةُ جَنِيَّاتُها طلعتُ  
 فهبَّ موجُ يناديها وتيارُ !  
 أم راصداً كوكبٍ ضلَّ سبيلِهما  
 لما خَبَتْ من نجومِ الليلِ أنوارُ  
 أم صاحباً سَفَرٍ مالَ الضئى بهما  
 حَوَّثَهما جَنَّةُ للفنِّ مَظَارُ  
 أم عاشقانِ تَرى ؟ أم زائرانِ هما ؟  
 وهل مَعَ الفجرِ عَشَّاقُ وَذُورُ ؟



السِّمْفُونِيَّةُ هَذِي ! أَمْ صَدَى حُلْمٍ  
 كَمَا تَجَاوِبُ خَلْفَ اللَّيْلِ أَطْيَارُ !  
 أَعْبَادُ اللَّمَعِزَفِ الْمَهْجُورِ صَاحِبُهُ  
 فَعَصْرِيذَتْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَوْتَارُ !  
 أَظَلُّ أَصْفَى وَمَا مِنْ شُرْفَةٍ فُتِحَتْ  
 وَلَا أَزَاحَ رِتَاجَ الْبَابِ بَيَّارُ  
 حَتَّى الْحَدِيقَةُ لَفَتْ كَوْخَ حَارِسِهَا  
 بِصَمْتِهَا ، فَهَمَّا تَبَتْ وَاحْجَارُ  
 تَوَاضَعَتْ بِجَلَالِ الْفَنِّ مَا ارْتَفَعَتْ  
 مِثْلُ الْبُرُوجِ لَهَا فِي الْجَوِّ اسْتَوَارُ  
 تُصَفِّي إِلَى هَمَسَاتِ الرِّيحِ شَيْقَةَ  
 كَأَنَّمَا هَمَسَاتُ الرِّيحِ أَخْبَارُ !  
 هَنِيهَةٌ ، ثُمَّ سَمِعْنَا هَاتِفًا مَرِيدًا  
 يَقُولُ : قُمْ « يَا سَجْفَرِيذُ » ، فَالْصَّبَّاحُ قَدْ بَدَا  
 عَرَائِشُ الْوَادِي أَلَمْ تَضْرِبْ لَهُنَّ مَوْعِدًا ؟  
 مَاذَا ! قُمْ أَنْفِضِ الْكَرَى ، وَنَمْ كَمَا شِئْتَ غَدَا  
 وَاخْطُرْ عَلَى الْغَابَةِ مَنْضُورَ الصَّبَا مُخْلِدًا  
 خُذْ سَيْفَكَ السَّحَرَى صَيِّغْ جَوْهَرًا وَعَسْجِدَا

قد لَقِيَ التَّيْنُ مِنْهُ فِي الْعَشِيَةِ الرَّدَى  
 صَوْتُ مَعَ الرِّيحِ سَرَى .. ، وَلِلْمَسْكُونِ أَخْلَدَا  
 فامْسَكَتْ صَاحِبَتِي يَدِي وَحَاطَتْ بِي يَدَا  
 تَقُولُ : لَمْ أَسْمَعْ كَهَذَا اللَّحْنِ أَوْ هَذَا الصَّوْتِ  
 قُلْتُ : وَلَا بِمِثْلِهِ شَاءَ عَلَى الدَّهْرِ شَدَا  
 قَدْ بَاحَ بِالنَّغَمِ الْمَوْعُودِ قَيْثَارُ  
 فَالْفَجْرُ أَحْلَامُ عُشَّاقٍ وَأَسْرَارُ  
 صَحَا يُفَصِّلُ رُؤْيَاهُ وَيَعْبُرُهَا  
 مَوْجٌ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّخْرَى ثَرثارُ  
 وَزَحْزَحَتْ وَرَقَ الصَّنَافِ حَانِيَةٌ  
 عَلَى الْبُحَيْرَةِ أَعْشَابُ وَأَزْهَارُ  
 تُسَائِلُ الْمَاءَ : هَلْ غَنَّتْهُ أَوْ عَبَرَتْ  
 شَهَبٌ بِهِ مَسْتَحِمَاتٌ وَأَقْمَارُ ؟  
 يَا صَاحِبَ اللَّحْنِ إِنَّ الْغَابَ مُصْغِيَةٌ  
 فَأَيْنَ مِنْ « سِجْفَرِيدَ » السِّيفِ وَالْفَارِ ؟  
 مَا زَالَ فَوْقَ نَدَى الْعُشْبِ مُضْجَعُهُ  
 وَمِنْ يَدَيْهِ عَلَى الْأَغْصَانِ آثَارُ  
 هَذَا النِّشِيدُ ، نَشِيدُ الْحُبِّ ، تَعْرِفُهُ  
 لَهُ عِرَانَسُ ، مِثْلُ الْوَرْدِ ، أَبْكَارُ

بَعَثْنَهُنَّ مِنَ الْأَنْفَامِ أَجْنَحَةً  
 هَزِيْزُهُنَّ مَعَ الْأَفْسَالِكِ دَوَارُ  
 فِي صَدْرِ قَيْثَارَةٍ أَوْدَعَتْهُ نَفْعًا  
 مِزَاجُهُ الْمَاءُ وَالْإِعْصَارُ وَالنَّارُ  
 تُفْضِي بِمَا شِئْتَ مِنْ أَسْرَارِ عَالَمِهَا  
 فِيهِ لَيْالٍ ، وَأَيَّامٌ ، وَأَقْدَارُ  
 حَتَّى الطَّبِيعَةُ مِنْ نَاسٍ وَالْهَيَّةُ  
 تَعَارَاجَتْ فَهِيَ الْحَانُ وَأَشْعَارُ !



## ٢٥ - الله والشاعر

- لا تفزعني ، يا أرضُ ، لا تفرقي  
من شَبَّعَ تحتَ الدُّجَى عـابِرِ  
ما هوَ إلاَّ آدميُّ شـقِي  
سمَّوهُ بينَ الناسِ بالشـاعِرِ
- حنَّاتِكَ الآنَ ، فلا تُفْكِرِي  
سببِيْلَهُ في ليلِكَ العـابِسِ  
ولا تُضْلِيْهِ ، ولا تُنْفِرِي  
مِنْ ذلِكَ المَسْتَصْرِخِ البائِسِ
- مُدِّيَ لِعَيْنِيهِ الرِّحَابَ الفِصاح  
ودفـرقي الأضواءَ في جـفنفه  
وأمسـكي ، يا أرضُ ، عصفَ الرِّياحِ  
والرَّاعِـدَ المُنْصَبِّ في اذنه
- أنتِ لهُ ، يا أرضُ ، أمُّ رُفومِ  
فأشـهـدي الكونَ على شِقْوَتِهِ  
وربدي شكواهُ بَيْنَ النـجـومِ  
فهوَ ابْنُكَ الإِنْسَانُ في حَيْرَتِهِ



● ما هو إلا صوتك المرسلُ  
وروحك المستعبدُ المرقُ  
قد أدّه الدهرُ بما يحملُ  
فجاءَ عن الأملِ ينطقُ ؟

● طغى الأسى الدأوي على صوتهِ  
يا للصدى من قلبهِ الناطقِ  
مضى يبتُ الدهرُ في خفتهِ  
شكايةُ الخلقِ إلى الخالقِ

● حنانك اللهم ، لا تغضبِ  
أنتَ الجميلُ الصفيح ، جمُ الحنانِ  
ما كنتُ في شكواي بالمتذنبِ  
ومنك ، ياربُّ ، أخذتُ الأمانَ

● ما أنا بالزاري ولا الحاقِدِ  
لكنني الشاكي شقاءَ البشرِ  
أفنيْتُ عمري في الأسى الخالدِ  
فجئتُ أستوحيكَ لطفَ القدرِ

● تمرّتُ روعي على هيكلي  
وهيكلُ الجسمِ كما تعلمُ

ذاك الضعيفُ الراي لم يفعلِ  
إلا بما يوحى إليه الدم !

● يَعرِّقُ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ لَحْمِهِ  
وَيَحْطُمُ الصَّفْرُوانُ بَنِيانَهُ  
وَيَنْخَرُ الجِرْثُومُ فِي عَظْمِهِ  
وَمَنْهُ يَنْمِي القَبِيرُ بِيَدَانَهُ !

● مَا هُوَ إِلَّا كَوْمَةٌ مِنْ هَبَاءٍ  
تَحْقُقُ اللَّمْسَةَ مِنْ غَضَبِكَ  
فَكَيْفَ يَثْنِي الرُّوحَ عَمَّا تَشَاءُ ؟  
وَكَيْفَ يَقْوِي ؟ وَهِيَ مِنْ قَدْرَتِكَ ؟

● يَا لِلشَّقِيِّ القَلْبِ كَمْ سَامَةٌ  
تَوْهَمُ النِّعْمَةَ مَا لَا يُطِيقُ  
يُرِيدُ أَنْ يُقْنِعَ أَوْهَامَهُ  
بَلَدَتَهُ ذَاكَ الخَلِي الطَّالِيقُ

● هَلْذَا أَرْفَعُ الْأَمَّةُ  
إِلَى سَمَاءِ المُنْقَذِ الأعْظَمِ  
أَنَا الَّذِي تُرْسِلُ أَنْفُسَامَهُ  
قَبِيلَةَ القَلْبِ ، وَنَايُ الغَمِ

● من عبراتي صُغتُ هذا المقالُ

ومن لهيبِ الروحِ هذا القلمُ  
ملأتُ منه صفحاتِ الليالِ  
فَضَمَنْتُ كُلَّ مَعَانِي الالَمِ

● أنا الذي قدسْتُ أحزانهُ

الشاعرُ الباكي شقاءَ البشرِ  
فَجَرَّتْ بِالرَّحْمَةِ الصَّائِغَةِ  
فَامْلَأْهَا ، ياربُّ ، قَلْبَ الْقَدَرِ !

● ما الشاعرُ الفنَّانُ في كونهِ

إِلَّا يَدُ الرَّحْمَةِ مِنْ رَبِّهِ  
مُعْزِي الْعَالَمِ فِي حَزْنِهِ  
وَحَامِلُ الْآلَامِ عَنْ قَلْبِهِ

● عزَّاهُ شعراً بهِ اهزَّجُ

فِي نَفْسِ مَسْتَعَذِّبٍ سَاحِرِ  
مَا يَحْزَنُ الْعَالَمُ أَوْ يَهْجُ  
إِلَّا عَلَى قَيْثَارَةِ الشَّاعِرِ

● ياربُّ ، ما أشقيتني في الوجودِ

إِلَّا بِقَلْبِي : لَيْسَتْهُ لَمْ يَكُنْ

في المثل الأعلى وحُبِّ الخلود  
حملته العبه الذي لم يهن

● خلقتُه قلباً رقيق الشُّغاف  
يهيمُ بالنور ويهوى الجمال  
حلَّتْ له النجوى ولذَّ الطواف  
بعالم الحسن وبنيال الخيال

● بَعَثْتُهُ طيراً خفوق الجناح  
على جنان ذاتِ ظلٍّ ومساء  
أطلقته فيها قُبيل الصُّباح  
وقلتَ : غنَّ الأرضَ لحنَ السماء

● فهامَ في أفاقها الواسعة  
الغُردُ يهفو حوله والندى  
مُصفقاً للضحوة الساطعة  
ومُنشداً ما شاء أن يُنشدا

● إنْ جاءَ صيفٌ أو تجلَّى ربيعٌ  
حياءُ منه عبقريُّ الغناء  
وكم خريفٍ في نشيدٍ بديعٍ  
تظلُّ ترويه ليالي الشتاء

- قِيْثَارَةٌ تَصْدُرُ فِي فَنِّهَا  
عَنْ عَالَمِ السُّحْرِ وَدُنْيَا الْخَفَاءِ  
عَلَى الصُّدَى الْحَائِرِ مِنْ لَحْنِهَا  
يَسْتَيْقِظُ الْفَجْرُ وَيَغْفُو الْمَسَاءُ
- مَشَتْ عَلَى الْأَمْوَاجِ أَنْفَامُهَا  
وَالْأَرْضُ قَيْدُ النِّشْوََةِ الْمُسْكِرَةِ  
كَأَنَّمَا تَرْقُصُ أَحْلَامُهَا  
فِي لَيْلَةٍ شَرْقِيَّةٍ مُقَمَّرَةٍ !
- مِنْ قَلْبِهِ اسْلَخَتْ أَوْتَارُهَا  
فَقَلْبُهُ يَخْفِقُ فِي كَفِّهِ  
يَشْدُو فَتُغْنِي النَّفْسُ إِسْرَارُهَا  
عَلَيْهِ ، فَهِيَ اللَّحْنُ مِنْ عَزْفِهِ
- ذَاتَ صَبَاحٍ طَلَوْ لَا يُمِيلُ  
وَالْأَرْضُ سُكْرَى مِنْ حَبِيرِ الزَّمُورِ  
عَلَى حَصَايَاهَا رَقَمَ الْجَدُولُ  
وَفِي رَوَابِيهَا تُغْنِي الطَّبِيرُ
- مَا كَانَ يَفْرَحُ قَبِيلًا أَنْ يَنْظُرَا  
مَا خَبَأَتْهُ النَّظَرَةُ الْعَسَاجِلَةُ

مما أبدعَ الحلمَ الذي صوّراً  
لو لم تشبهُ اليقظةُ القاتلة !

● مرّ بنهرٍ دافقٍ سلسبيلُ  
تهفو القماری<sup>(١)</sup> حوله شادية  
في ضفتيه باسقات النخيلُ  
ترعى الشياهُ تحتهَا ثاغيةُ

● فهاجتِ النظرةُ مما رأى  
في قلبه السحرَ وفي عينه  
الكونُ يبدو وادعاً هانئاً  
كانهُ الفُردوسُ في أمنه

● فظلّ في التفكيرِ مستغرقاً  
من فتنةِ الدنيا ومن سحرها  
ما كان إلا ريثماً حلقاً  
حتى جَلَّتْ نبياهُ عن سرّها

● رأى بعينه الذي لم يره  
الغنى ، والشاة ، وحربَ البقاء

---

(١) القمري : ضرب من الحمام حسن الصوت .

مَا عَرَفَ الْقَتْلَ وَلَا أَبْصَرَهُ  
وَلَا رَأَى مِنْ قَبْلُ لَوْنَ الدِّمَاءِ !

● مَا هِيَ إِلَّا صَرَخَاتُ الْفَزَعِ  
وَصَيْحَةُ الْمُقْتَوْلِ وَالْقَاتِلِ  
قَدْ انْقَضَى الْأَمْرُ كَأَنْ لَمْ يَقَعْ  
وَضَاعَ صَوْتُ الْحَقِّ فِي الْبَاطِلِ

● وَيَعْدُ سَاعَاتُ يَوْمِي النَّهَارُ  
وَيَقْسِبُ اللَّيْلُ ، وَمَا يَعْلَمُ !!  
سَيَلْبِثُ السَّرُّ وَرَاءَ السُّتَارِ  
وَيَخْتْفِي الشُّلُوكُ وَيُمَحِّي الدَّمُ !!

● يَا أَرْضُ ، وَلِيْ عَهْدُ نُوْحٍ وَذَا  
فَعَنْ لَكَ الْيَسُومَ بِطُوفَانِهِ ؟  
مَسْكِينَةُ تَطْوِينُ بِحَسْرِ اللَّيَالِ  
قَدْ عَزَّكَ الْمَرْسَى بِشَطْنَانِهِ !

● إِلَا أَمْ تَطْوِينُ عُجَابَ السَّنَنِ  
شَوْقاً إِلَى فَرْدُوسِ الضَّائِعِ ؟  
غُرَّتْ ، يَا أَرْضُ بِمَا تَحْلُمِينَ  
فَاسْتَيْقِظِي مِنْ حُلْمِكَ الْخَادِعِ !!

● وابقى كما انتِ على موجهِ  
تُمزِقُ الأنواءَ منكِ الشـ\_\_\_\_راغُ  
يقذفُكَ التسيار في لُجهِ  
عشواءٍ لا يهديكَ فيه شُعاغُ

● سلى القداساتِ وأربابها  
ضراعةٍ تصفى إليها السماءُ  
أوفى طرقي بالبتِّ أبوابها  
لعلها ترفعُ عنكَ الشسقاءُ !

● يا أيها الغادونَ والرائحونَ  
في شُعبِ الأرضِ وليلِ الهـ\_\_\_\_سومُ  
تُمسونَ اشتاتاً كما تصبسونَ  
والشمسُ حيرى فوقكم والنجومُ !

● فابتلهي للهِ ، واستغفري  
وكـ\_\_\_\_فرى عنكَ بنارِ الألمِ  
وقدْمي القوية ، واستمطري  
بـ\_\_\_\_ين يديه عَبْرَاتِ السندمِ !!





## المحتويات

القصيدة	صفحة
١ - فلسطين .....	١١
٢ - مصر .....	١٣
٣ - الجندول .....	١٥
٤ - ليالى كليوبترة .....	١٩
٥ - العام الهجرى الجديد .....	٢٣
٦ - البحيرة .....	٢٧
٧ - قبر شاعر .....	٣٦
٨ - شاعر مصر .....	٤٢
٩ - شوقى .....	٤٨
١٠ - سورية وعيد الجلاء .....	٥٣
١١ - بطل الريف : عبد الكريم الخطابى .....	٥٥
١٢ - الامسية الحزينة .....	٦١
١٣ - الطبيعة المصرية .....	٦٦
١٤ - على النيل .....	٦٧
١٥ - القبرة .....	٧٠
١٦ - الملاح التائه .....	٨٠
	١٢٧

القصيدة	صفحة
١٧ - راكبة الدراجة .....	٨٤
١٨ - على حاجز السفينة .....	٨٦
١٩ - انتظار .....	٩٦
٢٠ - البحر والقمر .....	٩٩
٢١ - حلم ليلة .....	١٠٣
٢٢ - اعتراف .....	١٠٤
٢٣ - أندلسية .....	١٠٥
٢٤ - فلسفة وخيال .....	١١٠
٢٥ - الله والشاعر .....	١١٨

---

رقم الإيداع ٥٧٤٩ / ٩٦

I. S. B. N 977-01-4811-3

---





## مكتبة الأسرة



بمقر زمرى جنبه واحد  
بمناسبة

مهرجان الفراعنة للجميع

مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب